# الدروس الدعوية المستفادة من بعض أحاديث استشراف فتن المستقبل دراسة تأصيلية

أ.أسماء بنت حسين بن محسن الحازمي

باحثة دكتوراه - تخصص العقيدة والدعوة- الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبدالعزيز

Asmahazmi.10@gmail.com

د. فاطمة بنت سعود الكحيلي

أستاذ الفقه وأصوله المساعد بقسم الدراسات الإسلامية - عمادة السنة التحضيرية والدراسات المساندة - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام - المملكة العربية السعودية

fkahaili@taibahu.edu.sa

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٤/٩/٢٤م
تاريخ القبول:
٢٠٢٤/١٠/١١م
تاريخ النشر:
٢٠٢٤/١١/١م

**ملخص البحث:**

هدفت الدراسة إلى إيضاح اهتمام الشريعة وحرصها بأمر استشراف فتن المستقبل، وأثره في الدعوة إلى الله ﷻ، وبيان المنهجية الصحيحة للتعامل مع أحاديث استشراف فتن المستقبل، والتعرُّف على أنواع الفتن المستقبلية، والوقوف على الدروس الدعوية المستفادة منها، والاستفادة من التطبيقات والتجارب الدعوية لاستشراف فتن المستقبل من خلال الأحاديث النبويَّة.

واتبعت الباحثة منهج **الاستقراء والاستنباط**؛ وذلك باستقراء عددٍ من نصوص السنَّة النبويَّة، وأقوال العلماء، المتعلِّقة باستشراف فتن المستقبل، ودراستها، وتحليلها، واستنباط الدروس الدعوية منها.

**واشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث: التمهيد، وفيه:** مصطلحات البحث، وأهمية استشراف فتن المستقبل وأثره في الدعوة إلى الله: **المبحث الأول:** آلية النظر في أحاديث استشراف فتن المستقبل، **المبحث الثاني:** نماذج من الفتن المستقبلية التي وقعت، **المبحث الثالث:** نماذج من الفتن المستقبلية مستمرَّة الوقوع، **المبحث الرابع:** نماذج من الفتن المستقبلية التي ستقع، وخلص البحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

١) يجب أن يكون التعامل مع النصوص الشرعية التي تحدثت عن فتن المستقبل وفق منهجية شرعية وعلمية صحيحة.

٢) حصول مصالح الناس، وقيام أمورهم، واندفاع أنواع البلاء والشر عنهم؛ يكون بحسب قيامهم بكتاب الله ﷻ وسنة نبيهم ﷺ.

**الكلمات المفتاحية:** الدروس الدعوية، الحديث، الاستشراف، الفتن ،المصالح.



الإحالة: الحازمي، أ.أسماء بنت حسين بن محسن، والكحيلي، د. فاطمة بنت سعود، ٢٠٢٤، الدروس الدعوية المستفادة من بعض أحاديث استشراف فتن المستقبل دراسة تأصيلية ، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١١- (٤٥)، ٢٥٣-٢٩٩.

# Da'wah Lessons Learned from Some Hadiths Predicting Future Trials: An originalizing study

Mrs. Asmah bint Hussain bin Muhsin Al-Hazmi

PhD researcher - Specialization in Creed and Da'wah - Sharia and Islamic Studies - King Abdulaziz University

Dr. Fatima bint Saud Al-Kahili

Assistant Professor of Jurisprudence and its Principles, Department of Islamic Studies - Deanship of Preparatory Year and Supporting Studies - Imam Abdulrahman bin Faisal University, Dammam - Kingdom of Saudi Arabia

Received (date): 24/09/2024
Accepted (date): 11/10/2024
Published (date): 01/11/2024

**Abstract:**

This article aims to clarify the importance of Sharia in anticipating future trials and its impact on Da'wah and benefit from the applications and experiences of DA'WAH by anticipating future trials through Hadiths. The study employs the inductive and deductive approach by examining various texts from Sunnah and scholars' statements related to this issue. It is divided into an introduction and four main sections. The introduction presents the importance of anticipating future trials, and its impact on Da'wah. Section 1 discusses the mechanism of examining the Hadiths on anticipating future Da'wah. Section 2 presents examples of future trials from the past. Section 3 gives examples of ongoing future tribulations. Section 4 presents the findings and conclusions including:

1. Tackling the religious texts that speak of future trials must follow a proper and scientifically sound methodology.

2. The well-being of people, the establishment of their affairs, and the repulsion of various types of calamities and evils depend on their adherence to the Holy Qur'an and Sunnah.

.**Keyword:** Da'wah lessons, Hadith, anticipation, trials, interests .

**المقدمة:**

الحمدُ لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على إمام الدُّعاة، مُعلِّم الأجيال، الذي اهتم بالماضي، وعايش الحاضر، واستشرف المستقبل وخطَّط له، ووجَّه الدُّعاة إلى ما سيُقبِلون عليه في قادِم الأيام، نبيّنا محمدٍ ﷺ، وعلى أله وأصحابه حملة الدين، الذين قاموا بواجبهم في الدعوة إلى الله ﷻ وتعلَّموها وفقِهوها، فبلَّغوا الرسالة، وأدُّوا الأمانة، والتَّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّه لا يخفى على أحدٍ أهمية موضوع الفتن؛ حيث قد حظي بمكانة كبيرة في القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة، ويظهر ذلك جليَّاً في مجموعةٍ من الآيات القرآنية والأحاديث النبويَّة.

ودراسة موضوع الفتن، وعرضها واستخراج الدروس الدعويَّة منها، من القضايا المهمة في حياة المسلم عامةً والداعية خاصَّةً، فقد أخبر النبي ﷺ بالفتن حتى قيام الساعة؛ وذلك للعلم بها والحذر منها، جاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال: «**قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ**»(١).

وهذا يؤكِّد ضرورة فَهم ما صح عن النبي ﷺ من ذكره الفتن الماضية، وتحذيره فيها من الفتن الواقعة قبلها، لكي يكون المسلم على أُهبة الاستعداد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: «**سَتَكُونُ فِتَنٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ**(٢)**، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ**»(٣).

ولا شكَّ بأن الدُّعاة اليوم بحاجة ماسَّة لمعرفة كيفية التعامل مع الفتن التي خرجت في هذه الأزمنة، مستفيدين من وصايا نبيّنا محمد ﷺ في ذكره لأحاديث استشراف فتن المستقبل، فلا بُدَّ لهم من فَهمها، ودراستها، واتباع نهج النبوة القويم، ونشره بين الناس؛ تنفيذًا لقوله ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»(٤)، كونه الداعي للخير والمحذِّر من الشر، وإذا قصَّر الداعية في فهم المنهج الشرعي فإنه يقع في خلل قد يكون فتنةً أكبر وأعظم له ولغيره من عامة الناس، فتعُم الفتنة، ويصعب استدراكها.

ومن هنا جاءت رغبة الباحثة في الكتابة حول هذا الموضوع الذي هو بعنوان: **(الدروس الدعوية المستفادة من أحاديث استشراف فتن المستقبل)** دراسة تأصيلية.

**أهمية موضوع البحث:**

تأتي أهمية الموضوع كونه يتناول استشراف فتن المستقبل بشكل خاص، مؤصِّلاً للدروس الدعوية المستفادة منها في العصر الحاضر، حيث إن النبي ﷺ قد بيَّن المنهج القويم والطريق الأمثل للوقاية منها، وكيفية التعامل معها، **وتبرز أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط الآتية:**

١) تنوُّع إرشـــادات النبي ﷺ وتحذيراته من الفتن، واهتمامه البالغ بها، وذلك من خلال الأحاديث النبويَّة الدَّالة عليها والآمِرة بالابتعاد عنها؛ وبيان المنهج القويم في التعامل مع الفتن، وقد اهتمَّ السـلف الصالح بالتعرُّف عليها.

٢) كون الابتلاء سُـــنَّة الحياة، يقتضــي أن يتعرف المؤمن على كيفية التعامل مع هذه الفتن حال وقوعها.

٣) حاجة المسلم عامةً والداعية خاصةً لهذه الدروس المستفادة من هذه الأنواع من الفتن.

٤) كون الدُّعاة من أكثر الناس عرضـــةً للفتن بجميع أنواعها، وتكمن أهمية دراســتهم للفتن على وجه الخصـــوص في كونهم الدعاة للخير والمحذِّرين من الشـــر، وأيُّ إخلال منهم قد يكون فتنة لهم ولغيرهم.

٥) أن من ســمات هذا الدين تبصــير المؤمن وتنبيهه لأمر هذه الفتن، وما ســيحدث في المســتقبل؛ ليكون على بيِّنة مما يظهر أمامه من تلك الفتن.

**مشــكلة البحث وتســاؤلاته:** تتمثل مشـكلة البحث في أنه يحاول الإجابة على السـؤال الرئيسـي الآتي:

**ما الدروس الدعوية في أحاديث استشراف فتن المستقبل؟**

**وتتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:**

**س** / ما مفهوم الدروس الدعوية، واستشراف المستقبل، والفتن؟

**س** / ما أهمية استشراف فتن المستقبل، وما أثره في الدعوة؟

**س** / ما آلية النظر في أحاديث استشراف فتن المستقبل؟

**س** / ما أنواع الفتن التي استشرف بها الشرع للمستقبل، وما هي الدروس الدعوية المستفادة منها؟

**أسباب اختيار موضوع البحث: من أهم الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع:**

١) كثرة أبواب الفتن، وتنوُّعها، واللَّبس الحاصل لدى البعض في معرفتها.

٢) عدم الوقوف على بحث يتضمَّن الدروس الدعوية في أحاديث استشراف فتن المستقبل.

٣) أن اســتشــراف المســتقبل يُعد معلَمًا مهمًا في نجاح الدعوة والداعية؛ فالعمل الدعوي بحاجة لعلم استشراف المستقبل.

**أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الأتية:**

١) التَّعريف بالدروس الدعوية، وباستشراف المستقبل، وبالفتن.

٢) إيضاح اهتمام الشارع بأمر استشراف فتن المستقبل، وأثره في الدعوة إلى الله ﷻ.

٣) بيان المنهجية الصحيحة للتعامل مع أحاديث استشراف فتن المستقبل.

٤) التعرُّف على أنواع الفتن المستقبلية، والوقوف على الدروس الدعوية المستفادة منها.

٥) الاستفادة من التطبيقات والتجارب الدعوية لاستشراف فتن المستقبل من خلال الأحاديث النبويَّة.

**الدراسات السابقة:**

على حد علم الباحثة، وبعد بحثها في قواعد البيانات لدى بعض الجامعات، لم تجد دراسة بعنوان: (**الدروس الدعوية في أحاديث استشراف فتن المستقبل**)، وقد وجدَت الباحثة بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، والتي تناولت جانبًا من موضوع البحث دون الجوانب الأخرى، وقد سعت الباحثة إلى الاطلاع عليها، وعرضها هنا على الترتيب الأقرب لموضوع البحث الحالي، ويمكن بيانها على الوجه الآتي:

**الدراسة الأولى: (الاستشراف في السنَّة النبويَّة و أثره في الدعوة إلى الله ﷻ)**: إعداد الباحث: حذيفة بن عبود السامرائي، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العراق، العدد: ١٨، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

**وقد تضمَّنت هذه الدراسة**: التعرف على الاستشراف في السنة النبوية وأثره في الدعوة إلى الله ﷻ، وتمثَّلت مباحثها في بيان أُسس الاستشراف، ومقوماته، وأهميته ووسائله، في السنَّة النبويَّة، مع ذكر الكشف عن الاستشراف في المجال الدعوي في ضوء السنَّة النبويَّة، والتعرُّف على أثر استشراف المستقبل في الدعوة إلى الله ﷻ، وذكر أهمية استشراف المستقبل للدعوة والداعية، واختُتم البحث ببيان أن في السنَّة النبويَّة شواهد جمَّة على بث روح الاستشراف الذي ينظر إلى حسنات المستقبل، ليُتغلب على مصاعب الحاضر وتهون معه أحزان الماضي، كما أن من أسس الاستشراف الثقة واليقين وحسن الظن بالله ﷻ وبمجاري أقداره، وأن المسلم يستمِّد ذلك من وعد الله ﷻ.

**الدراسة الثانية: (استشراف المستقبل والتخطيط له، وحاجة الدعوة والداعية إليه)**: إعداد الباحث: علي بن محمد الشنقيطي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المجلد: ١، العدد: ٢٨، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

**وقد هدفت هذه الدراسة بمجملها إلى**: ذكر أهمية النظر إلى المستقبل واستشرافه، والتخطيط له في حياة الدعوة والداعية، وحاجة العمل الدعوي الماسَّة إلى رؤية مستقبلية متكاملة وواضحة، وقد حرص الباحث في هذه البحث على تأصيل هذه الحقيقة، وفقه شيء من معالمها، والوقوف على أبرز الوسائل في معرفة المستقبل، مع الرَّبط بين أهميَّة استشراف المستقبل والتخطيط له، وبيان حاجة الدعوة والداعية إليه في العصر الحديث، وذلك من خلال الأحاديث الشريفة، والهدي النبوي لإمام الدُّعاة ﷺ.

**الدراسة الثالثة: (استشراف المستقبل في القرآن والسنَّة)**: إعداد الباحث: فهمي بن إسلام جيوانتو، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإيمان، صنعاء، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

**وقد تناولت هذه الدراسة:** مجموعة من القضايا العقدية التي تُكوِّن موقف المسلم من المستقبل وتُـوِّجه خطواته نحوه، مع ذكر حكم استشراف المستقبل في الشرع، وتطرَّقت إلى ذكر مدى اهتمام الإسلام بقضايا المستقبل، ثم يتبع ذلك ذكر وسائل استشراف المستقبل، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، واختُتمت الدراسة بذكر أن العقيدة الإسلامية عقيدة إيجابية تدفع صاحبها إلى العمل على مستقبل أفضل، وإن نطاق المستقبل الذي يهتم به الإسلام يمتد إلى مرحلة الحياة الأخرى، وأنها هي الأُطر المعرفيَّة التي تحدد مسار المسلم، ولا يصح من المسلم أن يقف موقفًا سلبيًا من مستقبله مهما كان، إذ إن القرآن والسنَّة النبويَّة قد حثَّاه على العمل في كل الأحوال.

**الدراسة الرابعة: (المنهج الشرعي للداعية عند الفتن)** إعداد الباحث: عبد الله بن حمود الفريح، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.:

**وقد هدفت هذه الدراسة إلى:** الحديث عن فقه الداعية في عصر الفتن وموقفه منها، وسبل سلامته من شرِّها، وعدم وقوعه في الخلل الذي ربما ضل به وأضل باتِّباعه غير منهج النبي ﷺ بفهم سلف الأمة له عند الفتن، ودلالة الناس على المنهج الشرعي، وحاجة السائرين على طريق الدعوة إلى قبس شرعي ينير لهم دروبهم في ظلمات الفتن الحالكة، وحاجتهم للثبات زمن الفتن، والرجوع لأهل العلم الراسخين فيه، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي، وتضمنت بدايةً تعريف محددات العنوان: الداعية، والفتن، والمنهج الشرعي، ثم تناولت عناية السلف بالمنهج الشرعي عند الفتن، وتعرَّضت إلى أنواع الفتن: الحاضرة والمقبلة، ومنهج الداعية الشرعي منها، بعد ذلك تناولت الواجبات والضوابط الشرعية لمنهج الداعية عند الفتن.

**الدراسة الخامسة: أحاديث الفتن: مفهومها، وغايتها، والتصنيف فيها، وقيمتها، وقواعد فهمها، خالد بن محمد الشرمان، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، مجلة أبحاث الملتقى العلمي الثالث (منهجية التعامل مع السنة النبوية)، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م:**

**وهدفت هذه الدراسة** لفهم أحاديث الفتن، على شكل قواعد علمية تحكمه، وهذه القواعد مستنبطة من السنة النبوية الصحيحة، كما فهمها الصحابة رضي الله عنهم والعلماء الربانيين، وقد استطاع الباحث صياغة ثمانية قواعد لفهم أحاديث الفتن، خمسة منها مشتركة بين أحاديث الفتن وغيرها، ولكن التطبيق عليها من أحاديث الفتن فقط، وثلاثة مختصة بأحاديث الفتن، وأيد الباحث كل قاعدة من القواعد المستنبطة بما يكفي من الأدلة والأمثلة، للوصول إلى قناعة تامة بصلاحية كل قاعدة لتكون مرجعا للفهم.

**أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:**

من خلال عناوين هذه الدراسات، والأقسام التي قُدِّمت إليها، واستعراض أبوابها وفصولها ومضامين مباحثها، ومناهجها، يتضح جلياً أنها: **تلتقي مع الدراسة الحالية** في كون موضوعها في الدراستين الأولى والثانية: متعلقًا باستشراف المستقبل والدعوة إلى الله ﷻ تعالى دون تخصيصها بأحاديث الفتن، وفي الدراسة الثالثة: كان العنوان متعلقًا باستشراف المستقبل في القرآن والسنة دون التطرُّق لذكر الفتن خاصةً، وأما في الدراسة الرابعة: فقد كان عنوانها متعلقًا بمنهج الداعية عند وقوع الفتن وما يجب عليها حِيالها، دون تخصيص استشراف المستقبل في ذلك، **و اتَّفقت هذه الدراسة مع** جميع الدراسات السابقة في منهج البحث بشكل عام؛ حيث اعتمدت جميع هذه الدراسات على استقراء النصوص الشرعيَّة، والاستنباط منها، **وتختلف الدراسة الحالية** عن الدراسات السابقة فيما تهدف إليه موضوعاً ومضموناً، وإن كانت تخص جانباً من الجوانب العلمية والدعوية، إلَّا أنها انفردت باستشراف فتن المستقبل ذاتها، فيكون موضوع الدراسة الحالية مختلفاً عنها، لكونه دراسة دعوية متخصصة حول ذكر أنواع الفتن وتقسيماتها من حيث اعتبار وقوعها، والوقوف على الدروس الدعوية المستفادة من أحاديث استشراف مستقبل هذه الفتن.

**منهج البحث:** قامت الباحثة باستخدام المنهج الاستدلالي والاستنباطي والاستقرائي باستقراء عدداً من نصوص السنَّة النبويَّة، وأقوال العلماء، المتعلِّقة باستشراف فتن المستقبل، ودراستها، وتحليلها.

**تقسيمات البحث:** انتظم هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

**المقدمة، وتشمل:** أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ثم أهدافه، ومشكلة البحث وتساؤلاته، ثم الدراسات السابقة، ومنهجه، وتقسيمه.

**التمهيد:** مصطلحات البحث، وأهمية استشراف فتن المستقبل وأثره في الدعوة إلى الله ﷻ، **وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:** التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

**المطلب الثاني:** أهمية استشراف فتن المستقبل وأثره في الدعوة إلى الله ﷻ.

**المبحث الأول: آلية النظر في أحاديث استشراف فتن المستقبل، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:** التأصيل الشرعي لاستشراف فتن المستقبل.

**المطلب الثاني:** المنهجية الشرعية في التعامل مع أحاديث استشراف فتن المستقبل.

**المطلب الثالث:** الأخطاء في تكييف الأحاديث المتعلقة باستشراف فتن المستقبل.

**المبحث الثاني: نماذج من الفتن المستقبلية التي وقعت، ويتضمَّن مطلبين:**

**المطلب الأول:** فتنة مقتل الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه، والدروس الدعوية المستفادة منها.

**المطلب الثاني:** فتنة مقتل الصحابي عمار بن ياسر رضي الله عنه، والدروس الدعوية المستفادة منها.

**المبحث الثالث: نماذج من الفتن المستقبلية مستمرَّة الوقوع، ويتضمَّن مطلبين:**

**المطلب الأول:** فتنة افتراق الأمة إلى بضعٍ وسبعين فرقة، والدروس الدعوية المستفادة منها.

**المطلب الثاني:** فتنة قبض العلماء، والدروس الدعوية المستفادة منها.

**المبحث الرابع: نماذج من الفتن المستقبلية التي ستقع، ويتضمَّن مطلبين:**

**المطلب الأول:** فتنة رفع القرآن الكريم، والدروس الدعوية المستفادة منها.

**المطلب الثاني:** فتنة خروج المسيح الدجال، والدروس الدعوية المستفادة منها.

**الخاتمة، وتحوي:** النتائج والتوصيات.

**فهرس** المصادر والمراجع.

**التمهيد: مصطلحات البحث، وأهمية استشراف فتن المستقبل و أثره في الدعوة إلى الله ﷻ**

**المطلب الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث:**

**أولاً: تعريف الدروس:**

**تعريف الدرس لغةً:** يُقال: "دَرَسْتُ الكتابَ أدرُسه دَرْساً، أَي: ذَلَّلتُه بِكَثْرَة الْقِرَاءَة حَتَّى خَفّ حِفْظُه عليّ"[٥]، وقيل هو: "المِقْدَارْ مِنْ الْعِلمْ يُدَرَّسْ فِي وَقتٍ مَا، وَجَمْعُهُ: دُرُوسْ وأَدْرَاسْ"[٦].

**تعريف الدرس اصطلاحًا:** هو: "ما يُقرأ من العلم في وقتٍ ما"[٧]، أو هو: "مقدار من العلم يُدَرَّس، أو يلقيه المعلم على المتعلِّم في وقتٍ معين"[٨].

**ثانياً: تعريف الدعوة:**

أ. **تعريف الدعوة لغةً:** "الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ، تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً"[٩]، "وَالِاسْمُ الدَّعْوَة، ودَعَوْت فُلَانًا أَي: صِحْت بِهِ واسْتَدْعَيْته، والدُّعَاةُ: قومٌ يَدْعُونَ إِلَى بَيْعَةٍ هُدىً أَو ضَلَالَةً، واحدُهم دَاعٍ، وَرَجُلٌ داعِيَةٌ: إِذَا كَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بِدْعة أَو دينٍ"[١٠]، ويقال: "هُوَ مِنِّي دَعْوَة الرَّجُلُ بَيْنِي وَبَينه قَدْرُ مَا بَيْنِي وَبَين الَّذِي أَدْعُوهُ، ولِبَنِي فُلَان الدعْوَة على غَيرهم، أَيْ: يبْدَأ بهم فِي الدُّعَاء لأخذ الْعَطاء، وَمَا يُدْعَى إِلَيْهِ من طَعَام أَو شَرَابْ يُقَال: نَحن فِي دَعْوَة فلَان، وَيُقَال كُنَّا فِي دَعْوَة فلَان، أَيْ: فِي ضِيَافَتِهْ"[١١].

ب. **تعريف الدعوة اصطلاحاً: من التعريفات الاصطلاحية الشاملة للدعوة إلى الله ﷻ:** أنها: "قيام الداعية المؤهَّل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافَّة، وِفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويُلائِم أحوال وظروف المخاطَبين في كل زمان ومكان"[١٢].

**وقيل:** هي "قيام من له الأهلية بدعوة الناس جميعًا لاقتفاء أثر الرسول ﷺ، والتأسي به قولًا وعملًا واعتقادًا بالوسائل والأساليب المشروعة التي تتناسب مع أحوال المدعوين في كل زمان ومكان"[١٣].

**ومقصود الباحثة من الدروس الدعوية في معرِض هذا البحث:** هو المقصود من خطاب الشارع المتضمِّن آليَّة التعامل مع الأحاديث النبويَّة.

**ثالثاً: تعريف الاستشراف:**

أ. **تعريف الاستشراف لغةً:** هو "أَن تَضَع يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرَ، وأَصله مِنَ الشَّرَف العُلُوّ، واسْتَشْرَفْ الشيء: وَضَعَ يَدَهُ عَلَى حاجِبِه كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يُبْصِرَه ويَسْتَبِينَه، كأَنه يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِع فَيَكُونُ أَكثر لإِدراكه، والتَّشَرُّف لِلشَّيْءِ: التَّطَلُّعُ والنظرُ إِلَيْهِ، وحديثُ النفْسِ، وتَوَقُّعُه"[١٤]، **وقيل:** "اسْتَشْرَفَ، أي: انْتَصَبَ وَعَلا، ولِلشَّيْء تَعرَّض"[١٥].

ب. **والمفهوم العام للاستشراف اصطلاحًا:** هو: "التطلُّع إلى معرفة المستقبل بناءً على استنباط وتحليل معطيات تتعلَّق بالموضوع الذي يُقصد تكوين رؤية مستقبلية عنه، ووضع الخطط والاستراتيجيات على ذلك"[١٦]. **وقيل:** هو "اجتهاد علمي منظم، يرمي إلى صوغ مجموعة من التوقُّعات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع ما، أو مجموعة من المجتمعات في فترة زمنية مقبلة"[١٧]. **والفرق بين الاستشراف المنهي عنه في حديث أبي هريرة السابق ذكره في المقدمة، والاستشراف المقصود في البحث:** أن الاستشراف المنهي عنه: هو التطلُّع للفتن والتعرُّض لها، أما الاستشراف الذي نحن بصدده: فهو البحث في النصوص التي أخبر الشارع أنها وقعت أو ستقع وسُبُل الاستفادة منها.

**رابعاً: تعريف المستقبل:**

أ. **تعريف المستقبل لغةً:** "الِاسْتِقْبَالُ: ضِدُّ الِاسْتِدْبَارِ"[١٨]، و"اسْتَقْبَلَ الشَّيْء، وقَابَلَهُ: حَاذَاهُ بِوَجْهِهِ"[١٩].

ب. **تعريف المستقبل اصطلاحًا:** "ما يُتَرَقَّب وجوده بعد زمانك الذي أنت فيه، يسُمى به؛ لأن الزمان يَستقبله"[٢٠].

**وأما مفهوم استشراف المستقبل في الشرع:** فهو عمليَّة توقُّع لما سيحدُث في المستقبل، مبنيَّة على معطَيات متنوعة، منها ما يتعلق بمعرفة الأمور الدنيوية والتجارب البشرية، ومنها ما يتعلق بأمور غيبية أخبر بها الشرع أنها ستكون، ويقصد منها تكوين رُؤى، ووضع خطط مبنية على هذا الاستشراف [٢١].

**خامساً: تعريف الفتنة:**

أ. **تعريف الفتنة لغةً:** "الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَالنُّونُ، أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ، ومِنْ ذَلِكَ الْفِتْنَةُ"[٢٢]، وقيل أيضًا: "جِمَاعُ مَعْنى الفِتْنَةِ فِي كَلَام الْعَرَب: الابْتلاءُ، والامْتِحَانُ، وَأَصلهَا مأخوذٌ من قَوْلك: فَتَنْتُ الفِضّةَ والذَّهَبَ إذا أذبتهما بالنَّار ليَتَمَيَّزَ الرَّدِيءُ مِنَ الجَيّد"[٢٣].

ب. **التعريف الاصطلاحي للفتنة:** تُعرَّف الفتنة بأنها: "الامتحان، أو الاختبار المُذهب للعقل، أو المال، أو المُضل عن الحق"[٢٤]، وقيل: "الفتنة التي يضيفها الله ﷻ إلى نفسه أو يضيفها رسوله ﷺ إليه، فتلك بمعنى: الامتحان والاختبار والابتلاء من الله ﷻ لعباده بالخير والشر، وبالنعم والمصائب،

فهذه لون، وفتنة المشــركين لون، وفتنة المؤمن في ماله وولده وجاره لون آخر، والفتنة التي يوقعها بين المسلمين لون آخر"[٢٥].

**ســادســاً: التعريف الإجرائي للدروس الدعوية في أحاديث اســتشـراف فتن المسـتقبل: هو:** فهم المقصود من خطاب الشارع الـــمُتعلِّق بالأحاديث النبويَّة التي ذُكر فيها استشراف فتن المستقبل، وهي ما وقع أو ســـيقع من فتنٍ أخبر عنها الشـــارع بصـــيغةٍ تَدُل على المســـتقبل، والثمار الدعوية المتعلِّقة بها.

**المطلب الثاني: أهمية استشراف فتن المستقبل و أثره في الدعوة إلى الله ﷻ:**

**الفرع الأول: أهمية استشراف فتن المستقبل:**

أخبر النبي ﷺ عن ظهور الفتن على اختلاف أنواعها وأشـــكالها، وأن ظهورها من علامات قيام الســـاعة، وتحدَّث عن عِظم هذه الفتن وخطرها، وأنها مما يَخلط الناس فيها الحق بالباطل، وقد أخبر ﷺ عن ما ســيصــيب هذه الأمة من عظيم الابتلاء، وشــديد الفتن، كما في قوله ﷺ: «**إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِمَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَــرَّمَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَــيُصِــيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌتُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُــهَا بَعْضًــا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِــفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ...**»[٢٦].

"وقوله: «فَيُرَقِّقُ بَعْضُــهَا بَعْضًــا» أي: أن بعضــها يجعل ما قبله رقيقاً وســهلاً، أي: خفيفًا لعِظَم ما بعدهُ؛ لأن الثانية أعظم من الأولى، كل واحدة أعظم من الأخرى فترقق ما قبلها، فتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي؛ لأنه يَســتعظمها عند بداية إتيانها فيقول: من هنا نهلك، ثم تأتي الأخرى فترقق الأولى وتكون الأولى سـهلة بالنسـبة إليها، فيقول المؤمن: هذه؛ هذه، يعني هذه التي فيها البلاء كل البلاء، يشبهُ بعضها بعضًا"[٢٧].

ولا شـك بأن عملية اسـتشـراف المسـتقبل، والعلم بأحاديثه التي أخبر عنها النبي ﷺ تُعد من الأمور المهمة في المنهج الإســلامي؛ لأنها تكشــف لنا أحداثًا مســتقبليةً كثيرة، مما يزيد المؤمن إيمانًا وثباتًا وتصــديقًا لما قد أخبر عنه ﷺ من الغيبيات الماضــية والقادمة، وذلك حين يرى تحقق هذه الأحداث وعدم تخلف وقوعها.

ولأن مســتقبل الأمة مرتبط بأحداث ماضــيها، وســنة الله لا تتبدَّل، فإنه ينبغي على المؤمن التركيز عليها والاهتمام بها، فيتعلم من أخطاء الماضي ويتفطَّن لذلك، كي لا يقع في ذات الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها مَن قبله، وأن يكون على علم تام ويقظة وعمل مســتمر، وأن يبتعد عن كل تســويف وكســل وتفريط.

والشريعة الإسلامية من أكثر الشرائع اهتمامًا بالمستقبل واستشرافه، والاستعداد والتأهب له، ويرد ذلك في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فقد بيَّن لنا الشارع الحكيم في مواضع عديدة وقائع مستقبلية، ودلنا ماذا نفعل حين وقوعها، فهكذا يكون المسلم على بيّنة من أمره لا يعتريه شكّ، ومن ذلك قوله ﷻ: {إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا} [سورة النصر:١-٣].

وقد كان النبي ﷺ يُحذِّر من الفتن، ويُبيِّن لنا كيف سيكون وقوعها، وما طُرق النجاة منها في أحاديث عدَّة، ومن ذلك قوله ﷺ: «**سَتَكُونُ فِتَنٌ، القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ**»[٢٨]، فقد بيّن لنا النبي ﷺ في هذا الحديث المنهج المناسب والطريق الواضح في التعامل مع الفتن، فهذه طريقة مُجْدِية تدفع المسلم إلى العمل لما فيه صلاح هذه الأمة ونجاتها، وتُبعد عنه اليأس والخذلان والقنوط والخوف والقلق من القادم، وتسدُّ عنه باب الشبهات والشهوات.

وأكثر النبي ﷺ من ذكر أحاديث الفتن تبصيرًا لهذه الأمة، ولتهيأ وتَستعد وتتعامل بصورة مناسبة مع مجريات الأيام، وما سيأتي في الزمن القادم، ولتُحسن التخطيط، والتعامل مع صِعاب الأمور بحكمة وحسن تقدير للعواقب، واغتنام الخيرات مع اتقاء الشرور والآثام.

**الفرع الثاني: القيمة العملية لأحاديث فتن مستقبل الأمة:**

**أولاً: الحضُّ على استشراف المستقبل، وإعداد العدَّة لمواجهة الشرور والحذر منها:** تُعد أحاديث الفتن الثابتة عن النبي ﷺ منطلقًا لاستشراف آفاق المستقبل ومجريات الأحداث؛ فقد أخبر النبي ﷺ بعموم تلك الفتن؛ تبصيرًا للأمة كي تستعد وتهيأ للتعامل بصورة مناسبة مع القادم من الأحداث، فقد جاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال: «**قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ**»[٢٩].

**ثانيًا: الحث على تفعيل قواعد المصلحة، وفقه الأولويات في الو اقع:** وذلك بحسن تقدير الأمور، ومراعاة ما يقتضيه الحال؛ فأحاديث الفتن هي صور لمآلات الأحوال والظروف في المستقبل، وهذا يقتضي حسن وعي، ووضوح تصوُّر، وطول بصر، وعمق بصيرة، بتقديم الأهم على المهم، ودفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر[٣٠].

**ثالثًا: تنبيه الأمة على المنهج السديد في التعامل مع الوقائع والأحداث:** فمن عاين الفتن، وعرَف الشر والبلايا، تروَّى قبل الخوض في غمارها، وقد قال النبي ﷺ لأشجّ عبد القيس: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ**»[٣١]، وقد لفت النبي ﷺ إلى قيمة الحلم في الفتن، ودوره العظيم في تبصُّر

المرء لما قد غاب عنه، وإدراك حقيقته، فالحلم بوجه عام وفي الفتن بوجه خاص سبب في كثرة الأمم واستقرار حالها[٣٢].

**الفرع الثالث: أثر استشراف فتن المستقبل في الدعوة:**

حرص النبي ﷺ -وهو الداعية الأول- على تحذير أمته من الفتن الواقعة، ومواضعها وشرورها، وامتد حرصه إلى بعد مماته، فعلّم الأمة ما سيقع من الفتن المُقبلة إلى قيام الساعة، وحثّهم على المسارعة إلى أعمال الخير، واجتناب الشر، كما قال ﷺ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**»[٣٣].

وإنّ فَهْم الداعية لمآلات الأمور، وبُعده عن العشوائية والارتجالية في دعوته، وإعداده المتضمن حسن التخطيط والنظرة المستقبلية، من الأمور اللازمة عليه؛ فهو من أولى الناس فهمًا لاستشراف المستقبل، **وهذا مما لا شك فيه سيؤثر في دعوته للناس من خلال ما يأتي:**

**أولًا: تهيئة النفوس لقبول الحق وسماعه والاقتناع به:** فقد كان النبي ﷺ يراعي العوامل النفسية لدى المدعوين، ويستشرف مستقبل أيامهم؛ ليمهّد لهم، ويهيّء نفوسهم للقبول بما سيطرأ عليها، وما يستجِّد في حياتهم من تكليفات وتشريعات، وهو نوع من التدُّرج واستشراف المستقبل؛ لترسيخ الدين، وتثبيت المؤمنين.

**ثانيًا: في استشراف المستقبل تحقيق الكمال والإحكام وترسيخ المبادئ:** إن فقه الداعية في استشرافه للمستقبل، والتخطيط له، يمكّنه من غرس المبادئ، وترسيخها في النفوس؛ لأنه يبنيها مرتبةً بدايةً بالأول الذي يكون مقدمة، وتهيئة للثاني الذي يأتي بعده، وبهذا الفقه والتسلسل خطوةً خطوة، ولبنةً لبنة، يشيّد الداعية بناء الدعوة المتين، وصرحها المتماسك.

وكل من يريد الإعداد الجيد، والإحكام التام لدعوته، يحتاج أن يتعرَّف على واقعه بدقة، ويستشرف مستقبله بصدق، بخطوات ومراحل معلومة ومدروسة.

ولابد أن يتريَّث الداعية للوصول إلى الكمال، وتحقيق الإحكام، وترسيخ المبادئ؛ وهو نتيجة منطقية لقراءة المستقبل واستشرافه، وهو كذلك من العزيمة المأمور بها شرعًا؛ والمبنيّة على أصول محكمة.

**ثالثًا: حماية الدعوة والداعية ووقايتهم من العثرات والزلّات:** إن الداعية معرَّض للعثرات والزلات حين يجتهد في إيصال رسالته للناس، ومما يحميه من ذلك: فقه دعوته واستشراف مستقبلها، والرؤية الواضحة في خطواتها وما ستُقبِل عليه، والتخطيط لها، كل ذلك يعدُّ من المكاسب التي تُجنّبه الآثار والعواقب الوخيمة، والخطوات الارتجالية، البعيدة عن الحكمة والبصيرة، التي توقعه فيما لا يُحمد عُقباه من إخفاق، وندم على ما فات.

ومن أبرز ما يحصل فيه الخطأ والخلل، من قبل بعض الدعاة: قدرة الآخرين على تشتيت جهودهم عن القضايا المهمة والأصيلة التي توصلهم للهدف والمقصود، والانشغال ببنيَّات الطريق التي تحرفهم عن الجادة، وتُشغلهم عن السير إلى الله ﷻ، ومن هنا يجب على الداعية فهم حاضره، واستشراف مستقبله، كي يحسن تجنب الزلات، والانشغال بالكليات، ليكون أقدر من غيره وأفقه على حسن التقدير لدعوته، ومواجهة الشيطان ومكائده(٣٤).

## المبحث الأول: آلية النظر في أحاديث استشراف فتن المستقبل

### المطلب الأول: التأصيل الشرعي لاستشراف فتن المستقبل:

يقول الله ﷻ نافياً اطلاع أحد من المخلوقات على علم الغيب: {عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا} [سورة الجن:٢٦-٢٧]. "أي: لا يُظهر على غيبه إلا من ارتضى، أي: اصطفى للنبوة، فإنه يُطلعه على ما يشاء من غيبه؛ ليكون ذلك دالاً على نبوته، فلمَّا تمدّح سبحانه بعلم الغيب، واستأثر به دون خلقه، كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد سواه، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل، فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم، ودلالة صادقة على نبوتهم، وليس المُنجّم ومن ضاهاه ممن يَضرب بالحصى، ويَنظر في الكتب، ويَزجر بالطير، ممن ارتضاه من رسول فيُطلعه على ما يشاء من غيبه، بل هو كافر بالله، مفترٍ عليه بحدسه وتخمينه وكذبه"(٣٥).

ويقول تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ } [سورة لقمان:٣٤]. "هذه مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها، فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها، فعِلْم وقت الساعة لا يَعلمه نبي مرسل، ولا مَلَك مقرب {لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ} [سورة الأعراف:١٨٧]، وكذلك إنزال الغيث لا يعلمه إلا الله، ولكن إذا أمر به علِمته الملائكة الموكلون بذلك، ومن يشاء الله من خلقه، وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يَخلقه تعالى سواه، ولكن إذا أمر بكونه ذكراً أو أنثى أو شقياً أو سعيداً، علِم الملائكة الموكلون بذلك، ومن شاء الله من خلقه، وكذا لا تدري نفس ماذا تَكسِب غداً في دنياها وأُخراها {وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُ} [سورة لقمان:٣٤] في بلدها أو غيره من أي بلاد الله كان، لا علم لأحد بذلك"(٣٦).

وقد جاءت السنة النبوية بنفي معرفة الإنسان لما في المستقبل وقادم أيامه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ**»(٣٧) ففيه دلالة واضحة على أن هذه الأمور كلها لا يعلمها إلا الله ﷻ.

فهذه النصوص التي تبين اختصاص الله تعالى بعلم الغيب إلا ما أطلعه الله ﷻ لنبي من الأنبياء من

الأمور الغيبية المحدودة، تبين لنا أن عملية استشراف المستقبل واستشفافه يجوز من خلال ما ورد في النصوص الشرعية، دون ادِّعاء التأكيد والجزم والقطع في التنزيل على الواقع، لأنه مع الجزم يُخشى أن يقع المسلم في الافتراء والتألِّي على الله ﷻ.

فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية تنوَّع الحديث فيها عن مستقبل الإسلام، ومستقبل الفتن التي ستواجه المؤمنين، مما يصعب على الداعية الجزم بتحديد الزمان المقصود بها، إذ علم الإنسان محدود، والاطلاع على الغيب متعذر إلا بوحي، ولذا فإن الأولى فهم هذه النصوص في سياق الأمر بالثبات في مواجهة الفتن التي قد تؤثر على دين الإنسان وعقيدته.

وكذلك فإن تأمل هذه النصوص سبب في انشراح المسلم بإيمانه الكامل، ويقينه الجازم، بأن ما أخبر به الشارع بوعد الله للمؤمنين واقع لا محالة، وأن ما سيقع من فتن هي للاختبار والتمحيص.

**وفيما يأتي ذكر نماذج من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي دلَّت على استشراف المستقبل ومن ذلك فتن المستقبل:**

١. قوله تعالى في فتنة انشقاق القمر حينما جعلها الله ﷻ آية على صدق النبي ﷺ، وحقيقة نبوته لكفار قريش حين تكذيبهم له ﷺ: {ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ} [سورة القمر:١].

٢. قوله ﷻ في ذكر غلبة فارس على الروم، وفرح المؤمنين بتحقيق نصر الله لأهل الكتاب على أهل الأوثان: {الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ} [سورة الروم:١-٥].

٣. قوله تعالى في دابة الأرض التي هي من علامات يوم القيامة: {وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ} [سورة النمل:٨٢]، وقد تعدَّدت الأقوال في ذكر أوصافها.

٤. قوله ﷻ في فتنة خروج يأجوج ومأجوج: {حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦} [سورة الأنبياء:٩٦].

٥. قوله تعالى في الأوس والخزرج اللتين اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه، فأنزل ﷻ فيهم الآية: {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ} [سورة الحجرات:٩]، وغيرها من الآيات.

**ومن الأحاديث النبوية الواردة في ذلك:**

١. ما أخبر عنه النبي ﷺ لأمته عن ظهور الفتن المختلفة، وأن ذلك من علامات الساعة؛ فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قال: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ

الْأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «**هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، وَ إِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ**(٣٨)، **ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ، تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ، مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ مِنْ غَدِهِ**»(٣٩)، وقوله ﷺ: «**يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ**» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «**الْقَتْلُ**» (40).

٢. ومن ذلك أحاديث الصحابي حذيفة بن اليمان ﷺ، وهو صاحب سر رسول ﷺ، وهو أعلم الصحابة بالفتن؛ لكثر سؤاله النبي ﷺ عنها واهتمامه بأمرها، فعَنْه ﷺ أنه قَالَ: «**قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ' مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ، فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ**»(٤١)، وقد كان الصحابة ﷺ يسألون حذيفة ﷺ عما يقع لهم ويشكل عليهم من الفتن، قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ: "وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي، وَلَكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: «**مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ**» قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي"(42)، وقد كان حذيفة ﷺ يسأل النبي ﷺ ليأخذ الحيطة والحذر من الشرور، فعنه ﷺ أنه قال: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «**نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**»(43).

٣. ومن ذلك استشراف النبي ﷺ في حديثه مع الصحابي عدي بن حاتم ﷺ في تبشيره وإنذاره للمؤمنين؛ فعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «**يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ؟**» قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ «**فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ**، -قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي

فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلَادَ-، **وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى»**، قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: **«كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَ أُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ»**، قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: **«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»**، قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: **«يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ... »**(٤٤).

٤. ومن ذلك فتنة الجسَّاسة والمسيح الدجَّال؛ ففي حديث الصحابي تميم الداري رضي الله عنه حين رأى الدجَّال وحكى ذلك للنبي ﷺ، فقال له الدجال: "...وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً -أَوْ وَاحِدًا- مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا...الحديث" قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: **«هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ»** -يَعْنِي الْمَدِينَةَ- **«أَلَا هَلْ كُنتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟»** فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، **«فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ»**(45).

٥. ومن ذلك وصية النبي ﷺ للمؤمنين من بعده، وتحذيره لهم؛ فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: **«أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ»**(46).

٦. ومن ذلك إخباره ﷺ عن المغيبات بحدوث الفتنة، وقتال المسلمين بعضهم لبعض، وذلك من أعلام نبوته؛ فقد قال ﷺ: **«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»**(٤٧)، وقوله ﷺ للصحابي عمار بن ياسر رضي الله عنه: **«تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»**(48).

٧. ومن ذلك مواساة النبي ﷺ وتبشيره للمؤمنين حين وقوع البلاء عليهم؛ فعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: **«كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ**

**فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»**(49).

وقد أخبر ﷺ الأنصار عمَّا سيلقونه من بعده، وأوصاهم بالصبر، حتى يلقوه على الحوض، فقَالَ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ**»(50).

٨. ومن ذلك قوله ﷺ عن الخوارج: «**سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ(٥١) مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا، لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(52).

٩. ومن ذلك تحذير النبي ﷺ من متابعة اليهود والنصارى، والافتتان بهم، وذهاب هوية الفرد والمجتمع المسلم في حمأة ضلالاتهم، ومتابعتهم ظاهرًا وباطنًا، فقال ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ**»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «**فَمَنْ**»(53).

١٠. ومن ذلك تحذير ﷺ من الاغترار الحياة الدنيا وزينتها، فقال ﷺ: «**فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لاَ الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**»(54).

١١. ومن ذلك ذكر النبي ﷺ لما سيحدث في آخر الزمان من ذهاب الأخلاق، ونقض العهود، وخيانة الأمانة، فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «**كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ، يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، فَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا هَكَذَا؟**» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- قَالُوا: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَأْخُذُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ، وَتَدَعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَوَامِّكُمْ**» (٥٥).

وغيرها من الأحاديث المذكورة في ذلك، وسيأتي الحديث عن نماذج من الفتن المستقبلية بشكل تفصيلي في المباحث القادمة.

## المطلب الثاني: المنهجية الشرعية في التعامل مع أحاديث استشراف فتن المستقبل:

### الفرع الأول: ضوابط عامة للمنهجية الصحيحة في التعامل مع أحاديث استشراف فتن المستقبل:

**أولاً: الإيمان التام والاعتقاد الجازم بقضاء الله ﷻ وقدره، والتسليم الكامل للخالق المتصرِّف:** فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**»(٥٦)؛ فكل ما وقع أو سيقع مُقدَّر ومكتوب، لقوله تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ} [سورة القمر:٤٩]، وهذا أحد أركان الإيمان.

**ثانيًا: اليقين الجازم بأن علم الغيب ومعرفته أمر خاص بالله تعالى، وليس لأحد من خلقه:**

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسـول ﷺ قال: «**مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ**»(٥٧)، وما سـيقع من الفتن المسـتقبلية داخلٌ في علم الغيب؛ ووجه دخوله في علم الغيب من ناحية عدم علم أي أحد بوقت وقوعها.

**ثالثًا: التفاؤل وعدم اليأس والقنوط والتشاؤم بنصوص الفتن، والثقة بالله تعالى وحسن الظن به وبمجاري أقداره**. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَ أَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِـهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِـي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِـبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»(٥٨).

**وقد قال ابن القيم عن شـيخه شـيخ الإسـلام ابن تيميَّة** رحمه الله : "وكنا إذا اشـتد بنا الخوف وسـاءت منا الظنون، وضـاقت بنا الأرض أتيناه، فما هو إلا أن نراه، ونسـمع كلامه فيذهب ذلك كله، وينقلب انشراحاً وقوة ويقيناً وطمأنينة، فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، فآتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها"(٥٩).

**رابعًا: عدم تحكيم العقل عند وجود النص الشرعي، وعدم الخوض في آليات ممنوعةً شرعاً:**

إذ إن المسـلم ليس من واجباته أن يبحث ويتكلَّف إيجاد أمور من عنده، فأمثال هذه الفتن هي أمور كونية قدرية، وهي واقعة لا محالة، والمســلم غير مطالب بالبحث عنها، والتقصـّي لها وإخراجها من الغيب إلى الشـهادة؛ لكي تتحقَّق وتَقَع، ولكنه مُطالب حين وقوعها بالتزام المنهج الشـرعي الصحيح الذي دلَّ عليه الشــارع، وليعلم أن العقل ما هو إلا وسـيلة للعلم والفقه والفهم، وأنه لا تعارض ولا اختلاف في شرع الله عز وجل وحكمه.

**قال ابن تيمية رحمه الله:** "وإنما يحصــل النور والهدى بأن يقابل الفاســد بالصــالح، والباطل بالحق، والبدعة بالسـنة، والضـلال بالهدى، والكذب بالصـدق؛ وبذلك يتبين أن الأدلة الصـحيحة لا تعارض بحال، وأن المعقول الصريح مطابق للمنقول الصحيح"(٦٠).

**خامسًـا: النظرة الإيجابية إلى أحاديث اسـتشـراف فتن المسـتقبل:** لكيلا يقع الإنسـان المسـلم في التقاعس عن أداء الواجبات والنوافل، والركون إلى اليأس، والخوف والقلق النفســي، والاســتســلام الروحي، بل ينظر إلى هذه النصــوص نظرة إيجابية، فيوقن أن النصــر للإســلام مهما عصــفت الفتن بأمته، ويبُث الأمل في نفســه ومجتمعه؛ ويؤمن بأن الشــر زائلٌ لا محالة، وليكن محفزاً لتقوية عزائم المســلمين بهذه البشــارات النبوية، وشـحذ الهمم للارتقاء بالأمة، ومواجهة هذه الفتن والتصــدِّي لها،

ومعرفة كيفية التعامل معها حين وقوعها، وليعلم أن الله يميز بهذه الفتن المؤمن من المنافق، والصالح من الفاسد.

**سادسًا: الحلم والتثبُّت والتأني والرفق، وعدم العجلة في دراسة أحاديث فتن المستقبل:**

فلا بد للمسلم أن يقف على حقائق الأمور وخفاياها، ويُبصر أبعادها وعواقبها، كل ذلك بحكمة خالصة، وتأنٍّ كامل، وأن يَرُدَّ ذلك كله إلى أهل العلم، فكما قيل لسفيان الثوري ¬: "يا أبا عبد الله! إن الناس قد أكثروا في المهدي، فما تقول فيه؟ قال: إن مرَّ على بابك، فلا تكن فيه في شيء، حتى يجتمع الناس عليه"[٦١].

**سابعًا: معرفة ودراسة الموقف الشرعي عند حدوث الفتن، وما الذي يجب على المسلم حيال ذلك:** فإنه ينبغي على المسلم أن يكون على علمٍ تام، ودراسة وافية بما يجب على المسلم فعله حين وقوع الفتن، ويبث ذلك بين الأولاد والنساء والرجال، ولا سيَّما في زماننا هذا الذي اشرأبَّت فيه الفتن وكثُرت فيه المحن[٦٢].

**ثامنًا: الاستبشار بقدرة المؤمن على مواجهة الفتن حال حدوثها:** فقد دلّت النصوص الشرعية أن المؤمن المتعلق بربه قادر على تخطي الفتن، والثبات أمام أحداثها، والصبر على آلامها، فكما قال النبي ﷺ في حديث الدجَّال: «**يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ..**»[٦٣].

**الفرع الثاني: ضوابط خاصة للمنهجية الصحيحة في التعامل مع أحاديث استشراف فتن المستقبل:**

**أولًا: التحقق من صحة إسناد الحديث ومتنه:** فيجب الابتعاد عن الأحاديث الضعيفة، والحذر من دعوى العمل بها؛ لأن قضايا الفتن والمستقبل ليست من فضائل الأعمال ابتداءً، بل هي من الأمور الغيبيَّة، والحديث عنها بغير علم ولا دليل لا يجوز، ومن قال بجواز العمل بالضعيف، وضع له شروطًا دقيقةً لا تتوافر في هذه الأحاديث.

وإذا تعارض ظاهر الحديث الصحيح مع صريح الكتاب وصحيح الحديث فيلزم تأويله؛ لأن ورود التعارض الحقيقي لا يُتصوَّر عن النبي ﷺ؛ لأن ما جاء به كله من الوحي، وهذه القاعدة عامة في كل حديث صحيح بغضِّ النظر عن موضوعه، وهي حَريَّة بالتطبيق على أحاديث الفتن؛ لما قد تشتمل عليه من أمور قد يُساء فهمها، وتسوء عاقبة من يفهمها على غير المراد منها[٦٤].

**ثانيًا: التحرِّي في الفهم الدقيق للنصوص، والقائم على جمع الألفاظ وضبطها:** يُشترط في هذا الفهم أن يكون قائمًا على فهم الراسخين في العلم، ومنضبطًا بقواعد اللغة العربية، والقواعد الأصولية المعروفة عند أهل العلم، ومراعيًا أساليب العرب في الخطاب، ومعرفة مدلولات الألفاظ، وملاحظة النظرة

الشمولية إلى النصوص، بعيدًا عن التأويل من غير ضوابطه الشرعية المعروفة، والحذر من الوقوع في شيء من التحريف، أو اتبَّاع الهوى في التعامل مع النصوص(٦٥).

**ثالثًا: البُعد عن التنزيل الخاطئ أو المتسرِّع على الو اقع:** فمن شروط هذا التنزيل أن يكون بدليل صريح بيِّن لا لبْس فيه، مع التثبُّت ومراجعة أهل العلم، وعدم الجزم في كل ذلك، وعدم بناء المواقف السريعة على هذا التنزيل، بل تُتَّخذ المواقف بناءً على أحكام الشرع والواقع المعاش؛ إذ يترتَّب على التنزيل الخاطئ آثارٌ خطرة، **منها:** الوقوع في تكذيب الله ﷻ ورسوله ﷺ؛ إذا ثبت أنه لا يوافق الواقع، كما أنه يجعل الناس يعيشون في أوهام، وربما أوقعهم في اليأس، أو دفعهم إلى اتِّخاذ مواقف متسرِّعة مُجانِبة للصواب، فضلًا عن تعطيل النصوص عن مقاصدها، وتقويل النبي ﷺ ما لم يقله، وقد يؤدي إلى القيام بعمل غير مشروع، أو ترك عمل مشروع، أو تهيئة المناخ المناسب لتصديق دُعاة الضلالة، أو استغلاله في تحقيق مآرب خاصة(٦٦).

**رابعًا: سياق أحاديث الفتن والمستقبل في إطار الإدراك الكامل لمقاصدها وحِكمها:** ويشمل ذلك عرض الأحاديث بما يحقِّق هذه المقاصد والحِكم؛ في سياق يعزِّز الإيمان في قلب المؤمن، ويجعل منها تنبيهًا للأمة أو تحذيرًا لها من أن تقع في أسباب هذه الفتن، وإذا وقعت هذه الفتن سعت الأمة إلى العلاج وفق الهدي النبوي.

وينبغي كذلك أن يُذكِّر الداعية بهذه الأحاديث ليتحرر من الهوان والضعف والهزيمة النفسية، ولِبثّ الأمل في النفوس؛ لأن كثيرًا من هذه النصوص تتحدَّث عن قضايا مشرقة أيضًا.

كما أن من مقاصد هذه النصوص أن يُستضاء بها في فهم الواقع المُعاش، وبيان أنها من أعلام النبوة، ومن وجوه معجزات النبي ﷺ إن صحَّت وثبتت.

**خامسًا: الإيجابية في التعامل مع النصوص، والبُعد عن القدرية في التعامل مع النصوص:**

لا شكَّ أنَّنا نؤمن بكل ما جاء عن الله ﷻ، وصح عن رسوله ﷺ من أخبار المستقبل، وأنها واقِعة لا محالة، لكنَّ التعامل معها بوصفها قدرًا نستسلم له ولا نسعى للخروج منه، أو تجنُّب مآسيه، أو التحذير منه أمر مذموم؛ إذ إن الواجب على المسلمين الأخذ بالأسباب، والعمل والإعداد، وعدم الاستسلام للواقع، أو لما يُظن أنه يقع، وأن تكون النصوص سببًا ودافعًا إلى مزيد من العمل والاستعداد والتدبير والتخطيط والحذر.

**سادسًا: تفعيل قواعد المصلحة وفقه الأولويات في الو اقع:** وذلك بحسن تقدير الأمور ومراعاة ما يقتضيه الحال؛ فإن أحاديث الفتن الصحيحة هي صور لمآلات الأحوال والظروف في المستقبل، وهذا يقتضي حسن وعي، ووضوح تصوُّر، وطول بصر وعمق بصيرة، بتقديم الأهم على المهم، مثل: دفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر، وأن حرمة الآدمي عمومًا والمسلم خصوصًا آكد من غيرها.

**سابعًا: عدالة الصحابة ﷺ، وعدم جواز الطعن فيهم بسبب ما وقع بينهم من الفتن:**

وأن كلام أهل الأهواء فيهم غير معتبر لقيامه على الهوى، وينبغي فهم ما جرى بينهم من نزاع على أنه ابتلاء لهم، واختبار للأمة من بعدهم في قبولهم أوعية للعلم والدين عن رسول الله ﷺ، وقد أشار القرآن الكريم إلى عدالتهم في قوله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ} [سورة الفتح:٢٩]، فلو كان يلحقهم تنقيص بسبب ما وقع بينهم لما بقي في الدين ساقٌ قائمة؛ فعدالة الـمُبلّغ شرط في صحة التبليغ، وقد أخبر النبي ﷺ عن فضلهم بقوله: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**»(٦٧)(٦٨).

**ثامنًا: معرفة أن الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه هو أعلم الصحابة رضوان الله عليهم بالفتن:**

وذلك لكثرة سؤاله عنها، واختصاصه بها، وذلك يُرجّح لنا فهمه على فهم غيره عند التعارض، واعتماد رأيه -إذا ثبت- في تفسيره لأحاديث الفتن، لاهتمامه بها، وكثرة سؤاله النبي ﷺ عنها؛ فعنه رضي الله عنه أنه قال: "**كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ...»**(٦٩).

ففي هذا الحديث "حكمة الله في عباده، كيف أقام كلاً منهم فيما شاء، فحبَّب إلى أكثر الصحابة السؤال عن وجوه الخير ليعملوا بها ويبلّغوها غيرهم، وحبَّب لحذيفة السؤال عن الشر ليجتنبه، ويكون سببًا في دفعه عمن أراد الله له النجاة، ...."(٧٠).

**المطلب الثالث: الأخطاء في تكييف الأحاديث المتعلقة باستشراف فتن المستقبل:**

**أولًا: اليأس والقنوط، وقطع باب الرجاء، وعدم استذكار وعد الله ﷻ للمؤمنين:** فلا ينبغي للمؤمن أن يستوحش عند حدوث المحن، وعليه أن ينتظر نصر الله ﷻ، وأنه لا يخلف وعده بهلاك الظالمين.

وعلى المسلم أن يحذر من الفتن، وأن يستعيذ بالله ﷻ منها، وألا يبدأ بها أو يشعلها أو يشيعها في مجتمعه، ولا يكفي التركيز على الترهيب والتهويل بأحوال الفتن، بل ينبغي نشر أحاديث البشارة والاستئناس بها، وأن يصبر مع تمام الرّضا بقضاء الله ﷻ وقدره، فإن في ذلك راحةً لقلبه، وقوةً لبدنه على العمل الصالح، وشحذًا لهمته في أبواب الخير؛ كونه يعلم أن الأمر كله بيد الله ﷻ، وأن الله لا يخلف وعده.

**ثانيًا: الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، والاعتماد عليها، أو الرجوع إلى مصادر غير موثوقة والأخذ بها:** فعن المغيرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(٧١)، فيه دلالة على أن الأخذ بالأحاديث التي لا تثبت يُعدُّ من الكذب عليه ﷺ، وأن ذلك يورد صاحبه النار، فلا ينبغي التساهل في نقل الأحاديث دون تثبُّت، ولا

بد من العناية الكاملة الصحيحة والمؤصلة بالأحاديث في ذلك، والأخذ بالحديث المتوافرة فيه شروط القبول.

والعلماء لم يتساهلوا في رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة دون بيان ما فيها، لا سيما في هذه الأبواب التي "فيها أحاديث صحيحة وأحاديث حسنة وأحاديث ضعيفة وأحاديث كذب موضوعة، ولا يجوز أن يُعتَمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة، لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوزوا أن يُروى في فضائل الأعمال، ما لم يُعْلم أنه كذب، وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب جاز أن يكون الثواب حقًّا؛ ولم يقل أحد من الأئمة إنه يجوز أن يجعل الشيء واجبا أو مستحبا بحديث ضعيف، ومن قال بهذا فقد خالف الإجماع" (٧٢).

**ثالثًا: التسرُّع في تنزيل أحاديث الفتن والملاحم على الأشخاص والوقائع والأزمان بعينها:**

فإن من الأخطاء الجسيمة أن يتسرّع الناس في تنزيل الأحداث على الواقع وإلصاقها بكل حادثة تقع، ظانين بذلك أن هذا الأمر مما يزيد إيمان الناس واتِّعاظهم، ويقينهم بحاجتهم إلى التوبة، وهذا من التلاعب وتشويه أمر هذا الدين إذا تبيَّن لهم أن الأمر على خلاف ذلك، وأنَّ هذا التنزيل خاطئ.

وهذا الأمر مما يخُص الدُّعاة إلى الله ﷻ بالتحديد؛ فالداعية حينما يجزم بأن نتيجة هذه الواقعة ستكون كذا وكذا، ثم يرى الناس غير ذلك، فهذا قد يورثهم إحباطًا وحسرةً، وشكاً وحيرةً، فينبغي التركيز في دعوة الناس على التحذير من الفتن من خلال عرض النصوص الشرعية، وذكر سُبُل الاستفادة منها، واستنتاج العبر والأحكام من خلالها، دون تنزيلها على الواقع والجزم بتعيين زمانها وأهلها، ويدخل في ذلك تعميم بعض الجهلة لنصوص الفتن في آخر الزمان وتنزيلها على واقعنا؛ من أجل تسويغ المخالفات الشرعية، أو ترويج دعوات العنف، أو اعتزال المجتمع الإنساني(٧٣).

**رابعًا: إطلاق اللسان واستعماله في الفتن والأزمات:** إن أولى ما ينبغي على المسلم حفظه وصيانته لسانه، فيحفظه عن كل باطل وسوء، وفي كل الأحوال والظروف، ولا سيما حال وقوع الفتن والمحن، فإن خطره يغلب على خطر السيف، وإنه يُسعِّر نار كل فتنة ويؤجّجها، قال ﷺ: «**كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ، يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنْ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، فَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا هَكَذَا؟**» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- قَالُوا: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَأْخُذُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ، وَتَدَعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَوَامِّكُمْ**»(٧٤).

**خامسًا: الطعن في الصحابة ﷺ فيما وقع بينهم من الاختلاف والاقتتال:** معتقد أهل السنة والجماعة هو الإمساك عما جرى بين الصحابة ﷺ، مع محبّتهم والترضي عنهم جميعًا، فقد شهدوا المشاهد مع رسول الله ﷺ وسبقوا الناس بالفضل، وقد غفر الله لهم وأمرنا بالاستغفار لهم، والتقرب إليه بمحبتهم، وفرَضَ ذلك على لسان نبيه ﷺ وهو يعلم ما سيكون منهم وأنهم سيقتتلون، وإنما فُضِّلوا على سائر الخلق؛ لأن الخطأ والعمد قد وُضِع عنهم، وكل ما شجر بينهم مغفور لهم.

ويجب الاعتقاد أن كل ما حدث بينهم هو عن اجتهاد منهم في طلب الحق، وابتلاء من الله ﷻ لهم، مع اعتقاد أنهم أفضل الأمة، وللمصيب منهم أجران، وللمخطئ أجر واحد، ولا يجوز أن يُنسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله، وهم كلهم لنا أئمة، وقد تعبَّدنا بالكف عما شجر بينهم، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر، لحرمة الصحبة ولنهي النبي ﷺ عن سبهم، وأن الله ﷻ غفر لهم، وأخبر بالرضا عنهم[٧٥].

## المبحث الثاني : نماذج من الفتن المستقبلية التي وقعت

### المطلب الأول: فتنة مقتل الصحابي عثمان بن عفان ﷺ، والدروس الدعوية المستفادة منها:

**أولاً: نص الحديث:** عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ﷺ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ، وَجَّهَ هَاهُنَا، قَالَ فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا[٧٦]، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» قَالَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ: لِأَبِي بَكْرٍ ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، بِالْجَنَّةِ، قَالَ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقُفِّ، عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، قَالَ وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ**» قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ، قَالَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ. قَالَ شَرِيكٌ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ[٧٧].

وقد أخبر النبي ﷺ عثمان ﷺ ببعض معالم هذه الفتنة فقال: «**يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ**»[٧٨].

**ثانياً: الدروس والثمرات الدعوية من هذه الفتنة:**

**الثمرة الأولى:** العمل بوصية النبي ﷺ التي أفصح بها لعثمان رضي الله عنه، وهو الداعية والمعلِّم الأول الذي لا ينطق عن الهوى، فقد صبر عليها عثمان رضي الله عنه، وتبيَّنت له يوم الدار حين حدثت له تلك الفتنة العظيمة، فصابر نفسه عليها، أخذًا بقوله ﷺ، فعلى كل مؤمن استشعار وصايا النبي ﷺ في شتى المواقف، والأخذ بها في جميع أمور دينه ودنياه.

**الثمرة الثانية:** عِلْمُه رضي الله عنه عند وقوع هذه الفتنة العظيمة بدنو أجله، وذلك من عدة جهات، **منها:** تبشير النبي ﷺ له بالجنَّة على بلوى تصيبه، فكانت هذه الفتنة هي البلوى، وعلم أنها ستنتهي بقتله رضي الله عنه، **ومنها:** الرؤيا التي رآها ليلة مقتله لما رأى النبي ﷺ وصاحبيه صائمين، وأنه سيفطر معهم، فرؤيته ﷺ في المنام حق، وقد قال ﷺ: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَخَيَّلُ بِي، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**»[٧٩]. فعَلِم رضي الله عنه أن استشهاده قد قرُب، وأن موعد لحاقه بهم قد آن[٨٠].

**الثمرة الثالثة:** تريُّث خليفة المؤمنين عثمان رضي الله عنه حين وقوع تلك البلوى العظيمة عليه، فقد كان هادئًا في تفكيره، متأنيًا في قرارته وآرائه السليمة، فخرج من هذه الفتنة رضي الله عنه بأقل الخسائر؛ لعلمه بأن خلفه مئات من الناس بل أكثر، يسيرون على رأيه، ويهتدون بهديه، فهو الخليفة وبيده القرار، وإن الداعية من أحرى ما يجب عليه أن يمتلك هذه الصفة، فإن التسرُّع لا يأتي بخير، لا سيَّما حينما يعلم أنه سيترتَّب على قراره ورأيه أمور كثيرة، قد تودي بحياة الآخرين.

**الثمرة الر ابعة:** كراهية عثمان رضي الله عنه لإراقة الدماء وسفكها، وقتال المسلمين بعضهم بعضًا، وهو خليفة المؤمنين، لعلمه بأن هؤلاء المعتدين الظالمين هدفهم هو قتله؛ فجنَّب المسلمين القتال، وأوقفهم عن ذلك، وضحَّى بنفسه لكيلا تُراق دماء المسلمين بسببه، فعلى الداعية حين وقوع الفتن التريث في مثل هذه الأمور، لا سيما وقد ذكرنا في المباحث الماضية أن من علامات الساعة، كثرة القتل في آخر الزمان[٨١].

**الثمرة الخامسة:** تمسُّكه رضي الله عنه بكتاب الله عز وجل، وقراءته إلى آخر رمق في حياته؛ فإنه العُدة والعتاد الذي عمل به طيلة أيام حياته، ولم يتركه أو يغفل عنه في هذه اللحظات، فبه يلقى الله عز وجل، وقد كان في ذات الوقت صائمًا، فقُتل رضي الله عنه والمصحف بين يديه، فهكذا يلقى ربَّه تاليًا صائمًا، متمثلا بوصية النبي ﷺ التي أوصى بها في حجة الوداع أواخر حياته: «**...وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ...**»[٨٢]، فحريٌّ بكل مؤمن أن يعمل بهذه الوصية، ويجعلها ديدن حياته، لا سيما إذا وقف حائرًا أمام أمواج الفتن القادمة.

**الثمرة السادسة:** عدم مشاركة أحد من الصحابة رضي الله عنهم أو معاونتهم للخوارج المعتدين في قتله رضي الله عنه، وقد افتدوا أنفسهم به لولا أنه نهاهم **وأبعدهم** عن الاقتتال، وهذا مصداق مدح الله عز وجل ونبيه ﷺ لهم، بعيداً عن كل الروايات الخاطئة بقولهم بمشاركة بعض الصحابة في هذا القتال، فالحق أنه "لم

يشترك في التحريض على عثمان ﷺ فضلاً عن قتله أحد من الصحابة ﷺ؛ وأن كل ما رُوي في ذلك ضعيف الإسناد"(٨٣).

**الثمرة السابعة:** حسن أدب الصحابة ﷺ مع النبي ﷺ؛ فلم يسأله عثمان ﷺ أو يستفصل عن هذه البلوى التي ستقع، أو ما المخرج منها، ما دام أنه قد علم أن الأمر فيه نجاة له ولدينه، فهذا المهم، واكتفى بدعاء الله ﷻ، والاستعانة به، وجلس يترقَّب ويتنبَّه لهذه الفتنة والبلوى.

**الثمرة الثامنة:** تحقُّق ما أخبر عنه النبي ﷺ من الغيوب الدَّالة على نبوته؛ ففي ذلك برهان لصدق نبوته، وليكون المؤمن على أُهبة الاستعداد لما أخبر عنه ﷺ.

**المطلب الثاني: فتنة مقتل الصحابي عماربن ياسر ﷺ، والدروس الدعوية المستفادة منها:**

**أولاً: نص الحديث:** عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ: انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانطَلَقْنَا، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «**وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ**» قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ"(٨٤).

**ثانياً: الدروس والثمرات الدعوية من هذه الفتنة:**

**الثمرة الأولى:** في الحديث علامة واضحة، ومعجزة ظاهرة قد تحقَّقت بها نبوَّته ﷺ؛ حيث أخبر بأمور غيبية فوقعت كما قال ﷺ؛ فقد أخبر بأن عمَّارًا يموت قتيلًا، وأن الذي يقتله مسلمون، وأنَّهم بُغاة، وقد قتلته الفئة الباغية في معركة الجمل في يوم صفين، في سنة (٣٧هـ) في المعركة التي كانت بين علي ومعاوية ﷺ، وقد وقع كل ذلك مثل فلق الصبح مصداقًا لقوله ﷺ.

**الثمرة الثانية:** في الحديث يظهر عِظَم فضل الصحابيين علي وعمار ﷺ، وردّ على النواصب الزاعمين بأن عليًا لم يكن مصيبًا في حروبه، فعلى الداعية أن يبيَّن لمن يدعوه ظواهر هذه الأمور وحقائقها؛ لأن التفسير الخاطئ لمثل هذه الحوادث ينتشر، فيتحامل الناس على هؤلاء الصحابة الكرام(٨٥).

**الثمرة الثالثة:** مشروعية الاستعاذة من الفتن؛ فإن المؤمن لا يدري في الفتنة أيؤجر أم يؤزر، وقد فَهِم عمَّار ﷺ عن الرسول ﷺ أن هذه الفتنة في الدين فاستعاذ بالله منها؛ فيجب على كل الدُّعاة الاستبصار بطبائع الفتن، وكيفية النجاة منها، واستجلاب عواقبها، فإن الدُّعاة والعلماء هم عقل هذه الأمة حين وقوع الفتن؛ وبهم يسترشد الناس في كيفيَّة التصدِّي لها.

**الثمرة الر ابعة:** لا بد للداعية أن يبيّن لمن حوله بأنَّ هذا القتال ونحوه هو قتال فتنة؛ وقد جاءت الأحاديث المستفيضة تحذِّر من القتال في الفتنة، وأن النبي ﷺ لم يأمر بالقتال؛ ولم يرضَ به؛ وإنما رضي بالصلح؛ وقد أمر الله ﷻ برد الباغي؛ ولم يأمر بقتاله ابتداء؛ بل قال في كتابه: {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ } [سورة الحجرات:٩]، والاقتتال الأول لم يأمر الله ﷻ به؛ ولذا فإن رأي أكثر أكابر الصحابة من السابقين الأولين كان هو الإمساك عن القتال مطلقًا، فاعتزلوا المعسكرين المتقاتِلين جميعًا.

**الثمرة الخامسة:** لا يلزَم من تسمية أصحاب معاوية ﷺ بغاةً تكفيرُهم؛ لاجتهادهم في تأويل هذا القتال؛ ولم يقصدوا معصية، ولا محضَ دنيا، بلِ اعتقد كلُّ فريق من الفريقين أنَّ الحقَّ معه، وأن مخالفه هو الباغي، فوجَب عليه قتاله؛ ليرجع إلى أمر الله ﷻ، وكان بعضُهم مصيبًا، وبعضهم مخطئًا، وكان عليٌّ ﷺ هو المحقُّ في تلك الحروب، وليس في فقهاء أهل السنة والجماعة من يرى القتال مع من قتل عمارًا ﷺ(٨٦).

فعلى الداعية أن ينبِّه بأن هذا الاعتقاد هو مذهبُ أهل السنة والجماعة الذي علينا اتباعه، وأن التسرُّع في التكفير يولِّد فتنًا كبرى هي من أخطر الفتن على الأمة الإسلامية؛ لأنها تُفسِد الدين بأكمله، وتَعُم الفوضى والفساد في البلاد والعباد، إلى غيرها من الآثار الجسيمة.

**الثمرة السادسة:** قد تشتبه هذه الأمور عند الناس، وقد يحتج بها بعضهم، فلا بد على الداعية من التصحيح والتوضيح؛ بأنَّ أمثال هذه القضايا في تلك الحوادث كانت مشتَبِهة ومشتبِكةً جدًّا، حتى على أكابر الصحابة ﷺ، فلا يجوز للمسلم أن يصغي بآذانه إلى أخبار الجهلة، أو الأخذ بالروايات الضعيفة، وضلال الفرق المبتدعة القادحة في أحد منهم(٨٧).

**الثمرة السابعة:** أن من الواجب على الدعاة أن يوضحوا القاعدة الشرعية المهمة: أنَّ الإمام الذي بويع له بالإمامة هو صاحب الحق في أي زمن كان، وأن من خَرج عليه بأيِّ مسوِّغ فهو الباغي، والفئة الباغية سميَّت بذلك؛ لأنها هي التي خرجت على الخليفة، وأن العمل بخلاف هذه القاعدة يؤدي إلى أعظم الفتن وأكبرها(٨٨).

**الثمرة الثامنة:** أهمية احتياط المؤمن لدينه والتريُّث في القرارات، ولا سيِّما الدُّعاة؛ وذلك اقتداءً بأكابر الصحابة حين إمساكهم عن القتال، وعدم مشاركتهم في هذه الفتنة مطلقًا حين وقوعها، فلم تأخذهم الغيرة أو الحماسة في الدين إلى التسرُّع في القتال(٨٩).

**الثمرة التاسعة:** أن من شِيَم الصحابة الكرام الخضوع الكامل لأمر الله ﷻ والذي أتى به النبي ﷺ، والتسليم لأوامر الله ﷻ ونواهيه، ويظهر ذلك جليًا في أمر الصحابي عمار بن ياسر ﷺ، وذلك من تمام التسليم لأمر الله ﷻ والرضا بحكمه.

## المبحث الثالث : نماذج من الفتن المستقبلية مستمرَّة الوقوع

### المطلب الأول: فتنة افتراق الأمة إلى بضعٍ وسبعين فرقة، والدروس الدعوية المستفادة منها:

**أولاً: نص الحديث:** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ**»(٩٠). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**تفرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**»(٩١). وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً**»، **قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»**(٩٢).

**ثانياً: الدروس والثمرات الدعوية من هذه الفتنة:**

**الثمرة الأولى:** أن الحديث المذكور هو علامة من علامات نبوته ﷺ ومعجزاته، حيث أخبر فيه الرسول ﷺ بأمر غيبي، وقد وقع ما أخبرَ به من الاختلاف والفُرقة، وافترقت الأمة إلى فرق كثيرة بعد وفاته ﷺ، فهذه من المسلَّمات المذكورة في الشرع، وعلى المسلم عامةً والداعية خاصةً التفطُّن لمثل هذه الأمور والإعداد لكيفية التعامل معها وطريقة الدعوة خلالها، والتنبيه من الفرقة والاختلاف والانجراف خلف هذه الأهواء.

**الثمرة الثانية:** على الداعية أن يلتزم بدعوته طريق أهل السنة والجماعة وهو الطريق الواضح البيّن الذي لا يشوبه بدعة ولا شبهة؛ وان النجاة لا تكون إلا بهذا السبيل؛ فإن في الدعوة إلى الله تعالى وتحقيق المنهج الصحيح تبليغ دين الله ﷻ إلى الناس كما أراد الله تعالى، والاقتداء برسوله ﷺ، وتصحيح عقائد الناس من الشرك والبدع، وجميع ما يخالف العقيدة الإسلامية(٩٣).

**الثمرة الثالثة:** لابد للمؤمن عمومًا وللداعية خصوصًا في كل زمان ومكان أن يحدِّد الضابط الذي به يقع هذا الاختلاف؛ لمعرفة الفرق المختلفة والمذكورة في الحديث، إذ إنَّه ليس كل اختلاف بين المسلمين يدخل في هذه الفرق، وقد ذكر العلماء -رحمهم الله - بأن النبي ﷺ لم يُرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه، من أبواب الحلال والحرام، وإنما قصد من خالف أهل الحق في أصول الدين، لأن المختلفين فيها قد ضلّل بعضهم بعضاً، بخلاف النوع الأول، فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تضليل للمخالف فيه، فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى النوع الأول من الخلاف.

**الثمرة الرابعة:** حين ذكر رسول الله ﷺ أن الافتراق سيقع في هذه الأمة، وهو الداعية الأول دلَّنا على المخرج منها بالتزام الطريق الواضح والسير على نهجه ﷺ وسنَّته، فمن المهم على الداعية أن يبيِّن لمن حوله طريق النجاة، والمخرج من الفتن التي تكون حولهم، فقد تغيب عن أذهان المدعوين حِيال هذه الفتن سُبُل النجاة منها(٩٤).

**الثمرة الخامسة:** أن أهل الأهواء البدع وسائر الفرق متنوعون في أصولهم وطريقتهم ومَصادرهم، فعلى المؤمن -وعلى وجه الخصوص العالِم والداعية- بذل الجهد في معرفة الحق ودلائله، وعدم الأخذ بالأقوال المخالفة، وقد بيَّن لنا ﷺ أن الافتراق سيقع، وحثَّنا على معالي الأخلاق، ونهانا عن سفاسفها، فلا بد للمؤمن وللدَّاعية خصوصًا أن يكون على وعي ودراية بهذه الفرق جملةً وتفصيلًا، وذلك بضوابط معيَّنة حددها أهل العلم، ومعرفة مكامن الخلل فيها؛ كي يحسُن نقضه لها في دعوته(٩٥)، قال الشاعر:

عَرَفتُ الشر لا للشر لكن لتوقِّيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

**الثمرة السادسة:** أنَّ من آثار المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى الاعتصام بالكتاب والسنة، ونبذ الخلاف والفرقة، ويجب مع الاعتصام استجلاء الفهم الصحيح للكتاب والسنة، وذلك من خلال فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين؛ فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ المتمَسِّكون بالإسلام، ومن اتَّبع هداهم وسار على نهجهم هم أهل السنة والجماعة، وسينتج عن ذلك تآلف المسلمين واجتماعهم، وتماسك مجتمعاتهم، بلا فرقةٍ أو تحزبٍ أو تنابذ، { وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ} [سورة آل عمران:١٠٣]، وحتى نكون من الفرقة الناجية المتمسِّكة بالحق، العاملة به والدَّالة إليه(٩٦).

**المطلب الثاني: فتنة قبض العلماء، والدروس الدعوية المستفادة منها:**

**أولاً: نص الحديث:** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاص رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»(٩٧).

**ثانياً: الدروس والثمرات الدعوية من هذه الفتنة:**

**الثمرة الأولى:** أن أعظم مصيبة حلَّت على الأمة الإسلامية هي مُصابها في وفاة النبي ﷺ، وإن من أعظم المصائب التي تكون بعد وفاته هي موت ورثته، وقد أخبر ﷺ عنهم في قوله: «**العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَرَّثُوا العِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ...**»(٩٨)، وفي موتهم الخطْبُ العظيم، والأمر الخطير الذي يجب أن يتنبَّه له المسلمون، وبموتهم تنطفئ مصابيح العلم التي تُنير ظلمات الجهل في الحياة، وينهدم ركنها المشيد، فإذا لم يُوجد من يَخلُفهم في علمهم فإن ذلك من علامات قرب قيام الساعة.

**الثمرة الثانية:** في الحديث بيان لعظيم فضل العلم والعلماء؛ فإذا سمع المسلم والداعية على وجه الخصوص بأهل العلم ممَّن عُرفوا بعقيدتهم الصافية، واستقامتهم وتعليمهم الشريف، فيجب أن يحرص عليهم، ويبادر إليهم، ويلازمهم، كي يتعلَّم ويتفقَّه لدينه من أفواههم، قبل أن يلتمس من يعلِّمُه فلا يجد أحدًا، وعلى الدُّعاة تبيين ذلك الفضل المتعلِّق بهم، والدلالة عليهم.

**الثمرة الثالثة:** إن الواجب على العلماء والدُّعاة أن ينشروا العلم ويذيعوا ما ائتمنهم الله عز وجل عليه من مسائل العلوم، وأصول الفنون، وألا يستأثروا به ويكنزوه، وعلى عامة المسلمين أن يحرصوا على تغذية عقولهم بهذه العلوم، وتفهُّم ما يحتاجون إليه في حياتهم حتى لا يصبحوا في طريقٍ لا هدى فيه ولا رشاد، وبالتالي فإنه لا

ينبغي لأحدٍ عنده شيء من العلم أن يُضيّع نفسه، وكلُّ من كان فيه فهم وقابلية للعلم، لا ينبغي له أنْ يهمل نفسه فيترك طلبه والعمل به، لئلا يؤدي ذلك إلى رفع العلم(٩٩).

**الثمرة الرابعة:** إن تولّي الجُهَّال أمور دين الناس شيء خطير، ونذير باقتراب الساعة، وفي الحديث التحذير الشديد من الجرأة على رئاسة الفتوى بغير علم، لما في ذلك من تضييع الناس وإضلالهم، وإنه من الخطأ أن تُقبل فتاوى الجهلاء، فإنهم ضالّون ومضلّون، فينبغي على المفتي أو الداعية إذا لم يكن مُحيطًا علمًا بالمسألة التي سُئل فيها أن لا يقْدِم على الإفتاء فيها، فيفتي بغير علم، فيصير من الجهال الذين ذُمُّوا في الحديث فيُضلون ويضلون، والذي يدُل على شدَّة هذا الأمر وعِظَم شأنه، أن المسألة ليست فقط موت العلماء، بل فتاوى من ليسوا بعلماء(١٠٠).

**الثمرة الخامسة:** على الدُّعاة الحث على نشر العلم والتعلُّم، والترغيب والاهتمام بهما، فهو واجب على كل مؤمن ومؤمنة؛ إذ لا سعادة ولا كمال إلا به، وحتى لا يسود الجهل، فيتولى أمور المسلمين الجهلة الذين يضلونهم، وتظهر مظاهر الخبث والشر والفساد والظلم، وقد أخبرنا الرسول ﷺ بأن العلماء سيموتون ولا يبقى إلا هؤلاء الجُهَّال الذين يفتون بغير علم؛ لأجل أن نتدارك هذا الأمر الذي سيحدث لا محالة، ونَطلب العلم ونَحرص عليه، فليس قصده الاستسلام والقنوط، بل لتُشحذ الهمم، ويُطلَب العلم، ويَحرص المؤمن على دينه، فالإخبار بالواقع لا يعني إقراره.

**الثمرة السادسة:** ومما يجب التنبيه عليه من الدعاة أيضًا أنه لا يكفي أخذ العلم من الكتاب والقراءة فقط دون التلقي من أفواه العلماء، ففي الحديث تقرير لمبدأ السؤال والجواب، إذ العالم يُسأل عن أمور الدين فيجيب، فيَتعلَّم السائلون، قال تعالى: {فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [سورة النحل:٤٣](١٠١).

**الثمرة السابعة:** أن أولى ما يجب على الدُّعاة تبيين آثار الجهل بأحكام الدين الوخيمة، وأنه كلما امتد بنا الزمن، وكلما بعُد الناس عن آثار الرسالة قلَّ العلم، وانتشر جهل الناس بأمور دينهم، وهذا مصداقٌ لقوله ﷺ في الحديث السابق، وحديث: «**قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ**»(١٠٢)، فإنه لن يتصدَّى للبدع إلا أهل العلم الرصين، فإن فُقِدوا سيُفتح المجال للبدع وأهلها، وتقوى شوكتهم، وتنتشر ضلالاتهم في كل مكان(١٠٣).

**الثمرة الثامنة:** في الحديث علامة من علامة نبوة نبينا محمد ﷺ وهو الذي لا ينطق عن الهوى، فإن الجهل يظهر، ويقل العلم الشرعي بين الناس؛ وذلك لقبض العلماء وظهور الرؤوس الجُهَّال الذين يفتون بغير علم، فيَضلون ويُضلون، وإنَّا نرى اليوم مِنْ فَقْدِ العلماء في زماننا خطْباً جللاً، ورزية عظيمة، وبلاء كبيراً(١٠٤).

**الثمرة التاسعة:** أن من أجدر ما ينبغي أن يتنبَّه له الدُّعاة هو الحذر الشديد من القول في دين الله ﷻ بغير علم، فإن هذا العمل فيه الضلال في النفس، والإضلال للخلق(١٠٥).

## المبحث الرابع: نماذج من الفتن المستقبلية التي ستقع

### المطلب الأول: فتنة رفع القرآن الكريم، والدروس الدعوية المستفادة منها:

**أولاً: نص الحديث:** عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا**»، فَقَالَ لَهُ صِلَةُ: مَا تُغْنِي عَنْهُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ، وَلَا صِيَامٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: «يَا صِلَةُ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ» ثَلَاثًا(١٠٦).

**ثانياً: الثمرات والدروس الدعوية من هذه الفتنة:**

**الثمرة الأولى:** أن القرآن الكريم هو أرسى مبادئ الدعوة، وأن من أولى ما يجب على الداعية التمسُّك بالقرآن الكريم والعمل به والدعوة إليه، ومن خلاله تثبُت أقدام الدُّعاة ويُستجاب لهم، وأن من علامات الساعة العُظمى رفع القرآن الكريم، وهذا الحدث الـمُخيف يدفع المسلم الصادق إلى المسارعة بالاهتمام بكتاب الله ﷻ تعلُّمًا وحفظًا، والإكثار من تلاوته وتدبُّره، قبل أن يُرفع.

**الثمرة الثانية:** لا بد على الدُّعاة من التحذير من فتن آخر الزمان التي قال عنها ﷺ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**»(١٠٧)، وتذكير المدعوين بها على استمرار، وقد أخبر النبي ﷺ أنَّ في آخر الزمان يُرفع الله كلامه من المصاحف وصدور الرجال فلا يبقى كلام يُتلى، فحينئذٍ تعود البشريَة إلى الجاهليَة وَعبادة الأوثان، ويفسد العالم؛ فإذا دُرِس الإسلام، ورُفِع القرآن، وقُبِض كل من في قلبه مثقال ذرة من إيمان، عادت البشرية إلى جاهليتها الأولى أو أشد، فتطيع الشيطان، وتعبد الأوثان(١٠٨).

**الثمرة الثالثة:** على الداعية أن يبيّن في ميدان دعوته أن حصول مصالح الناس، وقيام أمورهم، واندفاع أنواع البلاء والشر عنهم؛ يكون بحسب قيامهم بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ وشرائع هذا الدين، وبحسب عملهم بها وظهورها بينهم، وأن هلاكهم وبؤسهم وحلول الشر والبلاء عليهم؛ يكون بحسب إعراضهم عنها وتعطيلها فيما بينهم، واتِّخاذ ما سِواها، أو التحاكم إلى غيرها، فإن في مجيء هذه الأحاديث التي تدل على أن القرآن الكريم سيُرفع في آخر الزمان قبل قيام الساعة، دلالة على أنه لا يبقى إلا شرار الخلق كما ذُكر في عدة أحاديث، ولا تكون صلاة ولا صيام ولا حج، فلا تكون فائدة من وجود القرآن الكريم، فيقدِّر الله رفعه كما يُقدِّر هدم الكعبة، ويرفع الله ﷻ القرآن من الأرض فلا

تبقى منه آية في الصـــدور والمصـــاحف، والله يغار أن يبقى كتابه في الأرض بلا فائدة، ولا يُعمل به، فيحدث هذا الأمر(١٠٩).

**الثمرة الرابعة:** أن أمثال هذه الفتن الكبار ينبغي ألا تمر على الداعية حين دعوته للترهيب منها كغيرها من الأمور، بل عليه أن يفزع منها، ويعظِّم شـأنها، فإن ذلك من صـفات المؤمنين، والتي تدل على خوفهم من الله ﷻ وعلى قوة إيمانهم، فدقَّة شـــعور المؤمن وخوفه من خالقه يجعله ينظر برهبة لمثل هذه الأحاديث.

**المطلب الثاني: فتنة خروج المسيح الدجال، والدروس الدعوية المستفادة منها:**

**أولاً: نص الحديث:** عَن فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، يُنَادِي: الصَّـلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْـجِدِ، فَصَـلَّيْتُ مَعَ رَسُــولِ اللهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَـفِّ النِّسَـاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ فَلَمَّا قَضَـى رَسُـولُ اللهِ ﷺ صَـلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَضْـحَكُ، فَقَالَ: «**لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِـيحِ الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَـفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمِ الْمَوْجُ شَـهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّـمْسِ، فَجَلَسُـوا فِي أَقْرُبِ السَّـفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّـعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّـعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّـاسَـةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّـاسَـةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْـوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَـمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَـيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِـرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَـانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَـفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّـعَرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّـعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّـاسَـةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّـاسَـةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْـوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِـرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَـيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُم عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِـكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَـأْنِهَا تَسْـتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِـكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَـأْنِهَا تَسْـتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ:

أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ وَاحِدًا - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا»، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «**هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ**» - **يَعْنِي الْمَدِينَةَ** - «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١١٠).

وعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ، وَالْآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأَجَّجُ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ، فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيُغَمِّضْ، ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ**»(١١١).

وعَنْه ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ**»(١١٢).

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة المذكورة في المسيح الدجال وصفاته ومدة ومكوثه في الأرض ومقتله وعظيم الفتن التي معه مما لا يسع ذكرها هنا.

**ثانياً: الدروس والثمرات الدعوية من هذه الفتنة:**

**الثمرة الأولى:** أن من واجب الداعية الحرص الشديد على نشر وتعليم الأحاديث التي تحتوي على أحداث آخر الزمان، ففي قراءتها ودراستها والتَّمعُّن فيها الاستعداد المناسب لها، وأخذ العدة، واستقبالها بإيمان تام، فهي لم تأت عبثاً، بل إن النهج النبوي في الفتن استحثَّ نزعة الأمة الإيمانية لمواجهة كل ما يأتي، وذلك للتخطيط والاستعداد النفسي والعملي لمواجهة الفتن، وليس المقصد منها التثبيط وسلب الإرادة، وبعث التشاؤم للمستقبل الغيبي، ففي مثال أحاديث الدجال الكثيرة، خفَّفت لنا من رَوْع مغبَّات فتنته، ودعتنا إلى الاستعاذة من هذه الفتنة، والاعتصام بصحيح الاعتقاد، مع ضرورة إرشاد الداعية ودلالته على المنجيات من تلك الفتن، كما أرشد ﷺ أمته إلى ما يعصمها من فتنة المسيح الدجَّال التي هي أعظم فتنة تواجهها الأمة إلى قيام الساعة.

وقد كان كل نبي ينذر أمته الأعور الدجال وقد بين لنا نبينا ﷺ كثيراً من صفات الدجال وحذرنا منه، فإنه خارج في هذه الأمة لا محالة، لأنها آخر الأمم، ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء، فمن تلك الإرشادات

النبوية الواردة في الأحاديث الصحيحة لهذه الفتنة: التمسُّك بدين الإسلام، والتسلُّح بأركان العقيدة الإسلامية الصحيحة، مع التعوُّذ من فتنة الدجَّال خاصَّةً في الصلوات، مع قراءة وحفظ فواتح سورة الكهف أو خواتمها، مع العلم بأفضلية سكنى مكة والمدينة.

وينبغي للمسلم إذا خرج الدجال أن يَفِرَّ ويبتعد منه؛ لما معه من الفتن والشبهات والخوارق العظيمة التي يجريها الله ﷻ على يديه فتنةً للناس، فيتَّبعه من كان يظن أن إيمانه ثابتًا راسخًا لا يشوبه شيء، نسأل الله أن يعيذنا من فتنته وجميع المسلمين(١١٣).

**الثمرة الثانية:** إن فتنة الدجال أعظم فتنة منذ خلق الله ﷻ آدم ׳ إلى قيام الساعة، وذلك كما دلَّت عليه الأحاديث، وذلك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تفتن العقول وتحيِّر الألباب، والذي يظهر من الأحاديث الواردة في الدجال أن القلَّة هي التي تثبت على الإيمان، وأن أكثر أهل الأرض يومئذٍ هم من أتباع الدجال، فإذا لم يثبت الداعية اليوم ويقف أمام الفتن الصِّغار، والأمور المشتبهات، كيف له أن يثبت أمام عظيم هذه الفتنة وأمثالها من الفتن الكبار(١١٤).

**الثمرة الثالثة:** ضرورة التوعية خلال المرحلة الدعوية بأهمية الكلام عن بعض أحاديث الفتن في آخر الزمان، وأهمية دراسة تفاصيل الأمور والأحداث التي قد لا تقع في زماننا أو قد لا ندركها، ففي ذلك الإيمان التام بالغيب، وفي ذلك تعليم هام للأمة في بيان موقف المؤمن من هذه الفتن، وتعليم الأجيال القادمة الذين سيظهر فيهم هذا الدجال وذلك فيما يتوارثوه من كيفية الموقف الصحيح للثبات أمام الدجال، فلا تزال الفتن تزيد ويرقق بعضها بعضًا، ولا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه، حتى تخرج فتنة الدجال وهي أكبر الفتن وأشرَّها.

**الثمرة الرابعة:** أن مما يبين لنا عظيم أمر الدجال، أن الأنبياء جميعهم قد حذروا أقوامهم منه، رغم أنهم يعلمون أن ظهوره سيكون في زمان غير زمانهم، وأنه سيكون بين يدي الساعة، فيدلنا ذلك على أن التحذير هنا هو تحذير من عدم الإيمان التام بأصل هذه الفتن والتي تقوم عليه، وهو التصديق التام بالغيبيات التي جاءت في كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، أو إهماله أو تجاهله وعدم العمل به، والتحذير من إعمال العقل في رد مثل هذه الغيبيات، فإن مع الدجال فتنًا عظامًا لا يثبت أمامها إلا من تشرَّب الإيمان التام، والعقيدة الصحيحة، وأبعد إعمال عقله في هذه الغيبيات التي لا يجب علينا سوى أن نصدِّقها ونقف أمامها بيقين تام، فحين يُظهِر الدجال ما عنده من آيات وخوارق مثل: إحيائه للموتى، وإنزاله للمطر، وإنباته للأرض، وتعذيبه لمن يكذبه، وإنعامه لمن يؤمن به، وغيرها من الفتن، فحينئذٍ تمتلئ العقول بالحيرة والدهشة، ويغلب على المفتونين بأنه الحق وأنه ربهم، وذلك لأن المنهج الصحيح وتصديق الوحيين لم يغمر قلوبهم، ولم تُنَر به بصائرهم وعقولهم، فإن نبينا ﷺ قد بين لنا أبرز علامات الدجال، فمن رآه عرفه! فما بعد بيانه ﷺ بيان، ولا بعد تحذيره تحذير(١١٥).

فعلى الدعاة تحذير العباد من إدخال عقولهم في مثل هذه الأمور، ولو كانت عظامًا، أو ترك الوحيين وتأخير الأخذ بهما، فكم من مبتلى بفتنة الدجال قبل إدراكه له، وذلك لإخفاقه في استيعاب أصل هذه الفتن التي تقوم عليه، وتركه الإيمان بالغيبيات مع استبداله لها بأي طريقة كانت.

**الخاتمة:**

ختاماً، أحمد الله تعالى الذي يسر إتمام هذا البحث؛ ويمكن تسجيل أهم نتائج البحث وتوصياته على النحو الآتي:

**أولاً: أهم النتائج :**

١) النهج النبوي في ذكر الفتن المستقبلية يهدف إلى استنهاض نزعة الأمة الإيمانية لمواجهة كل ما يأتي، وذلك من التخطيط والاستعداد النفسي والعملي لمواجهة الفتن، وليس المقصد منها التثبيط وسلب الإرادة، وبعث التشاؤم للمستقبل الغيبي.

٢) على المسلم التصديق التام بالغيبيات التي جاءت في كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، وعدم إهمالها أو تجاهلها، والكف عن إعمال العقل أو غيره في مثل هذه الأمور.

٣) الثبات أمام الفتن الصغيرة يؤهل المسلم للثبات أمام الفتن الكبيرة.

٤) تحقُّق ما أخبر عنه النبي ﷺ من الأمور الغيبية دليل ساطع على نبوته ﷺ.

٥) من أعظم ما ينجي الإنسان المسلم من الفتن اعتصامه بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله ﷺ.

٦) من أهم الأخلاق التي يجب على الدعاة التحلي بها عند وقوع الفتن؛ التأني والهدوء، فربما اتضحت كثير من الأمور الغامضة التي لم تكن لتظهر مع العجلة والتسرع.

٧) من أعظم الفتن التي قد ينجرف الناس فيها تكفير بعضهم بعضاً، والتسرع في إلقاء الأوصاف المخرجة عن الملة بمجرد أحداث وقعت هنا وهناك، بناء على إسقاط نصوص شرعية عامة لا يصح الاستدلال بها على ذلك الوجه.

٨) من أعظم الفتن التي قد ينخدع بها المسلم الخوض في أعراض أناس لم يشهد عصرهم ولم يحضر أحداثهم، لا سيما إذا كانوا صحابة رسول الله ﷺ.

٩) الخروج على الحاكم المسلم من أعظم الفتن التي قد تجر على الناس من البلاء والمحن ما يصعب على الإنسان تصوره، وكل هذا راجع إلى عدم اتباع منهج رسول الهدى ﷺ.

١٠) الأولى بالمسلم اعتزال الفتن، وعدم الخوض فيها اقتداء بأكابر الصحابة رضوان الله عليهم.

١١) الافتراق والاختلاف من الأمور المذمومة شرعاً وعقلاً، والتحذير منه واجب دينًا وعرفاً.

١٢) ليس كل اختلاف مذموماً، وإنما ما كان سبباً في التكفير والتنافر والبغضاء، والتعصب للهوى والنفس.

١٣) من أشد ما يفتن الناس به موت العلماء، وتصدر الجهال، والقول على الله ﷻ بغير علم.

١٤) يجب على الداعية أن يبيّن في ميدان دعوته أن حصول مصالح الناس، وقيام أمورهم، واندفاع أنواع البلاء والشر عنهم؛ يكون بحسب قيامهم بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ وشرائع هذا الدين.

**ثانياً: أهم التوصيات والمقترحات:**

١) عمل برامج توعوية بمخاطر الفتن وسبل النجاة منها، يقوم بها الخطباء والدعاة بين كل حين وآخر.

٢) إعداد دورات تدريبية خاصة بالدعاة لتدريبهم على أفضل الطرق للتعامل مع المستجدات التي تطرأ على الأمة ويكثر سؤال الناس عنها، خاصة في الأحداث التي يلتبس فيها الحق بالباطل.

٣) نشر وتعليم الناس المنهج الشرعي في التعامل مع الفتن، قبل وقوعها، وبعد الوقوع، وبعد زوالها، ودعم ذلك بالأدلة الشرعية.

٤) عمل المزيد من البحوث والدراسات عن علم استشراف المستقبل الوارد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٥) اقتراح وضع مقرر دراسي للتعليم الجامعي عن استشراف المستقبل، مفهومه، وتأصيله، وأدواته، وآليات التحقق من نتائجه.

٦) تأهيل الدعاة بالعلم الشرعي الذي يُمكِّنهم من الرد على شبهات المضلين والمشككين في الأخبار التي وردت عن النبي ﷺ من الغيبيات.

**هوامش البحث:**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القدر، باب {وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا} [سورة الأحزاب:٣٨]، ح: (٦٦٠٤)، ٨/ ١٢٣، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النبي ' فيما يكون إلى قيام الساعة، ح: (٢٨٩١)، ٤/ ٢٢١٧. واللفظ له.

(٢) مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ: أي: مَن يَتطلَّعْ إليها ويَتعرَّضْ لها تَغلِبْه وتُهلِكْه. ينظر: ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣١/١٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ح: (٧٠٨٢)، ٩/ ٥١. ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، ح: (٢٨٨٦)، ٨/ ١٦٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح: (٣٢٧٤)، ٤/ ١٧٠.

(٥) الأزهري، تهذيب اللغة، (مادة: درس)، ١٢/ ٢٥١.

(٦) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، (مادة: درس)، ١/ ٢٨٠.

(٧) دوزي، تكملة المعاجم العربية، ٤/ ٣٢٦.

(٨) ابن عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٧٣٨.

(٩) ابن فارس، مقاييس اللغة، (مادة: دعا)، ٢/ ٢٧٩.

(١٠) ابن منظور، لسان العرب، (مادة: دعو) ١٤/ ٢٥٨.

(١١) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، (مادة: دعو)، ١/ ٢٨٧.

(١٢) المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٤٩.

(١٣) الرحيلي، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، ١/ ٤٠.

(١٤) ابن منظور، لسان العرب، (مادة: شرف)، ٩/١٧١-١٧٢.

(١٥) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، (مادة: شرف)، ١/٤٧٩.

(١٦) بازمول، الاستشراف (الرؤية المستقبليَّة)، ١/١٢٧.

(١٧) فليه، وعبد الفتاح، الدراسات المستقبلية من منظور تربوي، ص ١٧.

(١٨) الرازي، مختار الصحاح، (مادة: قبل)، ص٢٤٧.

(١٩) ابن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، (مادة: قبل)، ٦/ ٤٢٦.

(٢٠) الجرجاني، التعريفات، ص٢١٣.

(٢١) ينظر: الناشري، السنن الاجتماعية وأثرها في استشراف المستقبل (دراسة حديثيَّة موضوعية).

(٢٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، (مادة: فتن)، ٤/٤٧٢.

(٢٣) الأزهري، تهذيب اللغة، (مادة: فتن)، ١٤/ ٢١١.

(٢٤) الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، ص١٨٤.

(٢٥) ابن قيِّم الجوزيَّة، زاد المعاد في هدي خير العباد، ٣/١٥٢.

(٢٦) أخرجه مسلم في صحيحه، عبد الله بن عمرو بن العاص ، كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ح: (١٨٤٤)، ٣/ ١٤٧٢.

(٢٧) العثيمين، شرح رياض الصالحين، ٣/ ٦٦١-٦٦٣.

(٢٨) سبق تخريجه.

(٢٩) سبق تخريجه.

(٣٠) ينظر: ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص:١١٩.

(٣١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، ح: (٢٥)، ١/٤٨.

(٣٢) ينظر: الشرمان، أحاديث الفتن: مفهومها، وغايتها، والتصنيف فيها، وقيمتها، وقواعد فهمها، ص ١٣١-١٣٢.

(٣٣) أخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة ، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ح: (١٨٦)، ١/ ١١٠.

(٣٤) ينظر: الشنقيطي، استشراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه -دراسة تأصيلية-، ص١١-١٤.

(٣٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ١٩/ ٢٨.

(٣٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣/ ٥٤٨.

(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷻ: {ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ} [سورة الرعد:٨]، ح: (٤٦٩٧)، ٦/ ٧٩.

(٣٨) (كورك): بفتح الواو وكسر الراء، وهو ما فوق الفخذ، (على ضلع) بكسر الضاد وفتح اللام المخففة، وهو عظم الجنب، والمراد بالورك والضلع هاهنا المثل، فهذا الرجل غير جدير للملك؛ لقلة علمه وخفة رأيه ولا مستقل به. ينظر: ابن رسلان، شرح سنن أبي داوود، ٦٥٢/١٦.

(٣٩) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، ح: (٤٢٤٢)، ٤/ ٩٤، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(40) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة ﷺ، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ح: (٦٠٣٧)، ١٤/٨، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، ح: (١٥٧)، ٢٠٥٧/٤.

(٤١) سبق تخريجه.

(42) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة، ح: (٢٨٩١)، ٤/ ٢٢١٦.

(43) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح: (٣٦٠٦)، ١٩٩/٤، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، ح: (١٨٤٧)، ٣/ ١٤٧٥.

(٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح: (٣٥٩٥)، ٤/ ١٩٧.

(45) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجسَّاسة، ح: (٢٩٤٢)، ٤/ ٢٢٦٢.

(46) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ح: (٢١٦٥)، ٤/ ٤٦٥، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة ﷺ، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح: (٣٦٠٩)، ٢٠٠/٤.

(48) أخرجه مسلم في صحيحه، عن أم سلمة رضي الله عنها كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ح: (٢٩١٦)، ٤/ ٢٢٣٦.

(49) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح: (٣٦١٢)، ٤/ ٢٠١.

(50) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، ح: (٣٧٩٣)، ٥/ ٣٣، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم، ح: (١٨٤٥)، ١٩/٦.

(٥١) أي: يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٢٠/٤.

(52) أخرجه مسلم في صحيحه، عن سويد بن غفلة، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، ح: (١٠٦٦)، ٢/ ٧٤٦.

(53) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي سعيد ﷺ،كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح: (٣٤٥٦)، ٤/ ١٦٩.

(54) أخرجه البخاري في صحيحه، عن المسور بن مخرمة، كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، ح: (٣١٥٨)، ٤/ ٩٦، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، ح: (٢٩٦١)، ٢١٢/٨.

(٥٥) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب الفتن، باب التثبت في الفتنة، ح: (٣٩٥٧)، ٥/ ١٠٤، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ح: (٢٦٦٤)، ٤/ ٢٠٥٢.

(٥٧) سبق تخريجه.

(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه، ح: (٧٤٠٥)، ١٢١/٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ح: (٢٦٧٥)، ٤/ ٢٠٦١.

(٥٩) ابن قيِّم الجوزيَّة، الوابل الصيب من الكلم الطيب، ص ٤٨.

(٦٠) ابن تيميَّة، درء تعارض العقل والنقل، ٣٧٦/١.

(٦١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/ ٢٥٣.

(٦٢) ينظر: السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ٢/ ١٠٦.

(٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي سعيد الخدري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، ح: (١٨٨٢)، ٣/ ٢٢، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فِي صفة الدجال وتحريم المدينة عليه، ح: (٢٩٣٨)، ١٩٩/٨.

(٦٤) للاستزادة: السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ٦٠/١.

(٦٥) للاستزادة: ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، ٥٦٣/٢.

(٦٦) للاستزادة: العجيري، معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث، ص٣٧-٣٨.

(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي سعيد الخدري ﵁،كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلا»، ح: (٣٦٧٣)، ٥/ ٨.

(٦٨) ينظر: الشرمان، أحاديث الفتن: مفهومها، وغايتها، والتصنيف فيها، وقيمتها، وقواعد فهمها، ص١٣٣-١٣٨، حوى، منهج التعامل مع أحاديث الفتن والمستقبل، ص٣٧-٤٧.

(٦٩) سبق تخريجه.

(٧٠) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣/ ٣٧.

(٧١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يُكره من النياحة على الميت، ح: (١٢٩١)، ٢/ ٨٠، ومسلم في مقدمة صحيحه، مقدمة، باب فِي التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله تَعَالَى عليه وسلم، ح: (٤)، ٨/١

(٧٢) ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، ٢٥٠/١-٢٥١.

(٧٣) للاستزادة: العجيري، معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث، ص ٣٧-٣٨.

(٧٤) سبق تخريجه.

(٧٥) ينظر: العُكْبَري، الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، ص٢٩٤.

(٧٦) قف البئر: هو الدكة التي تجعل حولها. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ٩١/٤.

(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب نكت العود في الماء والطين، ح: (٦٢١٦)، ٨/ ٤٨، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﭫ، باب من فضائل عثمان بن عفان ﭬ، ح: (٢٤٠٣)، ٤/ ١٨٦٨. واللفظ له.

(٧٨) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ﭬ، ح: (٣٧٠٥)، ٥/ ٦٢٨، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٧٩) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أنس ﭬ،كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، ح: (٦٩٩٤)، ٩/ ٣٣، واللفظ له. ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني، ح: (٢٢٦٦)، ٤/ ١٧٧٥.

(٨٠) ينظر، السبتي، إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، ٤٠٩/٧.

(٨١) ينظر: ابن العربي، العواصم من القواصم، ص١٣٩-١٤١.

(٨٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ح: (١٢١٨)، ٢/ ٨٩٠.

(٨٣) الصبحي، فتنة مقتل عثمان بن عفان ﭬ، ١/ ٢٨٩.

(٨٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد، ح: (٤٤٧)، ١/ ٩٧، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ح: (٢٩١٦)، ٤/ ٢٢٣٦.

(٨٥) للاستزادة: ابن العربي، العواصم من القواصم، ص ١٥٥.

(٨٦) ينظر، ابن العربي، العواصم من القواصم، ص ١٥٥، والسبتي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ٦١٣/٣.

(٨٧) ينظر: الشيخ، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﭫ، ٦٨٣/٢-٧٠٠.

(٨٨) ينظر: العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، ٢٩٩/٥.

(٨٩) ينظر: ابن العربي، العواصم من القواصم، ص ١٧٢.

(٩٠) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، ح: (٣٩٩٣)، ٢/ ١٣٢٢، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٩١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، ح: (٤٥٩٦)، ٤/ ٣٢٣، والترمذي في سننه، أبواب الإيمان عن رسول الله، ما جاء في افتراق هذه الأمة، ح: (٢٦٤٠)، ٤ / ٣٨١، وابن ماجة في سننه، أبواب الفتن، باب افتراق الأمم، ح: (٣٩٩١)، ٥/ ١٢٨. وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(٩٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الإيمان، باب في افتراق هذه الأمة، ح: (٢٦٤١)، ٥/ ٢٦، وقال الشيخ الألباني: حسن.

(٩٣) ينظر: الشاطبي، الاعتِصام، ١٨٦/٢.

(٩٤) ينظر: ابن تيميَّة، العقيدة الواسطية، ص ١٣٤.

(٩٥) ينظر: الأسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص٦.

(٩٦) للاستزادة: الجبرين، مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، ص١٠.

(٩٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ح: (١٠٠)، ٣٢/١، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، ح: (٢٦٧٣)، ٢٠٥٨/٤.

(٩٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، ١/ ٢٤..

(٩٩) للاستزادة: الحَلِيمي، المنهاج في شعب الإيمان، ١٩١/٢.

(١٠٠) ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٣١/٢.

(١٠١) للاستزادة: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، ٢٤١/١.

(١٠٢) أخرجه ابن ماجة في صحيحه، عن العرباض بن سارية ﷺ، باب اتِّباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح: (٤٣)، ١٦/١، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(١٠٣) ينظر: الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ص٣٢٧.

(١٠٤) ينظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري ، ١٧٧/١.

(١٠٥) للاستزادة: لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ٢١٢/١٠.

(١٠٦) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، ح: (٤٠٤٩)، ٢/ ١٣٤٤، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(١٠٧) سبق تخريجه.

(١٠٨) ينظر: ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ٤١/١.

(١٠٩) للاستزادة: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٩٨/٣.

(١١٠) سبق تخريجه.

(١١١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ح: (٢٩٣٤)، ٤/ ٢٢٤٩.

(١١٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ح: (٢٩٣٤)، ٤/ ٢٢٤٨.

(١١٣) للاستزادة: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ١٠٨/٢.

(١١٤) ينظر: الأشقر، القيامة الصغرى، ص٢٣٢.

(١١٥) ينظر: الشنقيطي ، كوثر المعاني الدَّراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ١٤/ ٢٤٣.

المصادر والمراجع:


١. ابن إسماعيل، أبو الحسن علي .(2000) .المحكم والمحيط الأعظم (ط. ١، تحقيق: عبد الحميد هنداوي). بيروت: دار الكتاب العلمية.

٢. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد .(1979) .النهاية في غريب الحديث والأثر (ت. طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي). المكتبة العلمية.

٣. ابن العربي، أبو بكر بن العربي المالكي .(1992) .العواصم من القواصم (ط. ٦). القاهرة: مكتبة السنة.

٤. ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك .(2003) .شرح صحيح البخاري لابن بطال (تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم) (ط: ٢). الرياض: مكتبة الرشد.

٥. ابن تيمية الحراني، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني .(1997) .درء تعارض العقل والنقل (تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن). بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم .(1999) .العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة (تحقيق: أشرف بن عبد المقصود) (ط: ٢). الرياض: أضواء السلف.

٧. ابن تيميَّة، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني .(1995) .مجموع الفتاوى (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط. بدون). المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر .(1959) .فتح الباري شرح صحيح البخاري (ت. بدون). بيروت: دار المعرفة.

٩. ابن رسلان، أحمد بن حسين بن علي .(2016) .شرح سنن أبي داوود (تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط) (ط: ١). مصر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

١٠. ابن فارس ، أحمد بن زكريا .(1979) .معجم مقاييس اللغة (ت. عبد السلام محمد هارون). دمشق: دار الفكر.

١١. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي .(1993) .روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه (تحقيق: عبد الرحمن بن علي النملة، ط. ١). الرياض: مكتبة الرشد.

١٢. ابن قيِّم الجوزيَّة، محمد بن أبي بكر شمس الدين .(1999) .الوابل الصيب من الكلم الطيب (ط. ٣). القاهرة: دار الحديث.

١٣. ابن قيِّم الجوزية، محمد بن أبي بكر شمس الدين .(1994) .زاد المعاد في هدي خير العباد (ط: ٢٧). بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

١٤. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر .(1988) .النهاية في الفتن والملاحم (ت. بدون). بيروت: دار الجيل.

١٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر .(1994) .تفسير القرآن العظيم (ط: ١، تحقيق: محمود حسن). بيروت: دار الفكر.

١٦. ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني. (ت: بدون) .سنن ابن ماجة (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). مصر: دار إحياء الكتب العربية.

١٧. ابن مختار ، أحمد بن عمر .(2008) .معجم اللغة العربية المعاصرة (ط. ١). القاهرة: دار عالم الكتب.

١٨. ابن منظور ، جمال الدين الأنصاري .(1993) .لسان العرب (ط. ٣). بيروت: دار صادر.

١٩. الأزدي ، سليمان بن الأشعث أبو داوود السجستاني. (ت: بدون) .سنن أبي داوود (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.

٢٠. الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر .(1997) .الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية (ط. ٢). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٢١. الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله .(1991) .القيامة الصغرى (ط. ٤). الكويت: مكتبة الفلاح.

٢٢. بازمول، محمد بن عمر .(2011) .الاستشراف (الرؤية المستقبليَّة) .مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكَّة المكرَّمة، العدد: ٥٣.

٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله .(2000) .الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (ط: ١، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر). بيروت: دار طوق النجاة.

٢٤. الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك .(1975) .سنن الترمذي (تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون) (ط: ٢). مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٢٥. الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز .(2003) .مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية (ط. ٢). الرياض: مكتبة الرشد.

٢٦. الجرجاني، علي بن محمد .(1983) .التعريفات (ط: ١، تحقيق: مجموعة من العلماء بإشـراف الناشـر). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٧. الحَلِيمي، الحسـين بن الحسـن البخاري .(1979) .المنهاج في شـعب الإيمان (ط. ١). بيروت: دار الفكر (تحقيق: حلمي محمد فودة).

٢٨. حوى، محمد سـعيد .(2016) .منهج التعامل مع أحاديث الفتن والمسـتقبل .المعهد العالمي للفكر الإسـلامي، الأردن، ٢٢.(85)

٢٩. دوزي، رينهارت .(2000) .تكملة المعاجم العربية (ط: ١). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

٣٠. الذهبي، شـمس الدين محمد بن أحمد .(1985) .سـير أعلام النبلاء (تحقيق: مجموعة من المحققين بإشـراف الشيخ شعيب الأرناؤوط) (ط: ٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣١. الرازي، محمد بن أبي بكر .(1999) .مختار الصـحاح (ط. ٥، تحقيق: يوسـف الشـيخ محمد). بيروت: المكتبة العصرية.

٣٢. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر .(1999) .التفسير الكبير (ط: ٣). بيروت: دار إحياء التراث.

٣٣. الرحيلي، حمود .(2004) .منهج القرآن الكريم في دعوة المشـركين إلى الإسـلام (ط. ١). المدينة النبويّة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

٣٤. السـبتي، القاضـي عياض بن موسـى .(1998) .إكمال المعْلِم بفوائد مسـلم (ط: ١، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل). مصر: دار الوفاء.

٣٥. السـفاريني، شـمس الدين محمد بن أحمد .(1982) .لوامع الأنوار البهية وسـواطع الأسـرار الأثرية لشـرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية (ط. ٢). دمشق: مؤسسة الخافقين.

٣٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (ت: بدون) .تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي). الرياض: دار طيبة.

٣٧. الشاطبي، إبراهيم بن موسى الغرناطي .(2008) .الاعتِصام (ط: ١، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد). الدمام: دار ابن الجوزي.

٣٨. الشرمان، خالد بن محمد .(2016) .أحاديث الفتن: مفهومها، وغايتها، والتصنيف فيها، وقيمتها، وقواعد فهمها . الجامعة الأردنية، كلية الشـريعة، جمعية الحديث الشـريف وإحياء التراث، مجلة أبحاث الملتقى العلمي الثالث (منهجية التعامل مع السنة النبوية).

٣٩. الشـنقيطي، علي بن محمد .(2020) .استشـراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه -دراسة تأصيلية -مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٤٠. الشـنقيطي، محمد الخَضِـر بن سـيد عبد الله الجكني .(1995) .كوثر المعاني الدَّراري في كشـف خبايا صـحيح البخاري (ط. ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤١. الصـبحي، محمد بن عبد الله غبان .(2003) .فتنة مقتل عثمان بن عفان (ط. ٢). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

٤٢. العثيمين، محمد بن صالح .(2000) .شرح العقيدة الواسطية (ط: ٦). الدمام: دار ابن الجوزي.

٤٣. العثيمين، محمد بن صالح .(2005) .شرح رياض الصالحين (ت: بدون). الرياض: دار الوطن.

٤٤. العثيمين، محمد بن صالح .(2006) .فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (ط. ١). القاهرة: المكتبة الإسلامية (تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان).
٤٥. العجيري، عبد الله بن صالح .(2013) .معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث (ط. ١). الظهران: مؤسسة الدرر السنية.
٤٦. العُكْبَري، ابن بطَّة عبيد الله بن محمد .(2002) .الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ط: ١). دمشق: مكتبة العلوم والحكم.
٤٧. العُكْبَري، عبيد الله بن محمد ابن بطَّة .(2002) .الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ط. ١). دمشق: مكتبة العلوم والحكم.
٤٨. العيني، محمود بن أحمد. (ت. بدون) .عمدة القاري شرح صحيح البخاري .بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤٩. فلية، فاروق، &عبد الفتاح، أحمد .(2003) .الدراسات المستقبلية من منظور تربوي (ط: ١). عمَّان: دار المسيرة.
٥٠. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله .(1999) .الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد (ط: ٤). الدمام: دار ابن الجوزي.
٥١. القرطبي، محمد بن أحمد شمس الدين .(1964) .الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (ط: ٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). القاهرة: دار الكتب المصرية.
٥٢. الكيلاني، ماجد .(1983) .فلسفة التربية الإسلامية (ط. ١). بيروت: دار البشائر الإسلامية.
٥٣. لاشين، موسى شاهين .(2002) .فتح المنعم شرح صحيح مسلم (ط. ١). القاهرة: دار الشروق.
٥٤. مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري. (ت. بدون) .المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥٥. مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (ت. بدون) .المعجم الوسيط (ط. بدون). الإسكندرية: دار الدعوة.
٥٦. المغذوي، عبد الرحيم .(2010) .الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (ط: ٢). الرياض: دار الحضارة.
٥٧. ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله .(1993) .روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه (تحقيق: عبد الرحمن بن علي النملة). الرياض: مكتبة الرشد.
٥٨. الناشري، أحمد بن يحيى .(2017) .السنن الاجتماعية وأثرها في استشراف المستقبل (دراسة حديثيَّة موضوعية) .مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، المنيا، (العدد: ٣٦، ج١).
٥٩. الهروي، محمد بن أحمد .(2001) .تهذيب اللغة (ط: ١، تحقيق: محمد عوض مرعب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

**Arabic references**

1. Ibn Ismail, Abu al-Hasan Ali. (2000). Al-Muhkam wal-Muhit al-A'zam (1st ed., ed. Abd al-Hamid Hindawi). Beirut: Dar al-Kitab al-'Ilmiya.
2. Ibn al-Athir, Majd al-Din al-Mubarak bin Muhammad. (1979). Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wal-Athar (ed. Tahir Ahmad al-Zawawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi). Al-Maktabah al-'Ilmiya.

3. Ibn al-Arabi, Abu Bakr bin al-Arabi al-Maliki. (1992). Al-Awasim min al-Qawasim (6th ed.). Cairo: Maktabat al-Sunnah.
4. Ibn Battal, Ali bin Khalaf bin Abdul Malik. (2003). Sharh Sahih al-Bukhari li Ibn Battal (ed. Abu Tamim Yasir bin Ibrahim) (2nd ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
5. Ibn Taymiyyah al-Harani, Taqi al-Din Ahmad bin Abdul Halim al-Harani. (1997). Dar' Ta'arud al-Aql wal-Naql (ed. Abdul Latif Abdul Rahman). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiya.
6. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad bin Abdul Halim al-Harani. (1999). Al-Aqidah al-Wasitiya: I'tiqad al-Firqa al-Najiyah al-Mansurah ila Qiyam al-Sa'ah Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah (ed. Ashraf bin Abdul Maqsud) (2nd ed.). Riyadh: Adhwa' al-Salaf.
7. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad bin Abdul Halim al-Harani. (1995). Majmu' al-Fatawa (ed. Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, ed. undated). Al-Madinah al-Nabawiya: Majma' al-Malik Fahd li Taba'at al-Mushaf al-Sharif.
8. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar. (1959). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (ed. undated). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
9. Ibn Ruslan, Ahmad bin Husayn bin Ali. (2016). Sharh Sunan Abi Dawud (ed. a number of researchers at Dar al-Falah under the supervision of Khalid al-Ribat) (1st ed.). Egypt: Dar al-Falah lil-Buhuth al-'Ilmiya wa Tahqiq al-Turath.
10. Ibn Faris, Ahmad bin Zakariya. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lugha (ed. Abdul Salam Muhammad Harun). Damascus: Dar al-Fikr.
11. Ibn Qudamah, Muwaffaq al-Din Abdullah bin Muhammad al-Maqdisi. (1993). Rawdat al-Nazir wa Jannat al-Manazir fi Usul al-Fiqh (ed. Abdul Rahman bin Ali al-Namlah, 1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
12. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr Shams al-Din. (1999). Al-Wabil al-Sayyib min al-Kalim al-Tayyib (3rd ed.). Cairo: Dar al-Hadith.
13. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr Shams al-Din. (1994). Zad al-Ma'ad fi Hadi Khayr al-'Ibad (27th ed.). Beirut: Maktabat al-Risalah, Kuwait: Maktabat al-Manar al-Islamiyyah.
14. Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail bin Umar al-Qurashi. (1988). Al-Nihaya fi al-Fitan wal-Malahim (ed. undated). Beirut: Dar al-Jil.
15. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid al-Qazwini. (ed. undated). Sunan Ibn Majah (ed. Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi). Egypt: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah.
16. Ibn Mukhtar, Ahmad bin Umar. (2008). Mu'jam al-Lugha al-Arabiyyah al-Mu'asirah (1st ed.). Cairo: Dar 'Alam al-Kutub.
17. Ibn Manzur, Jamal al-Din al-Ansari. (1993). Lisan al-Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.

18. Al-Azdi, Sulayman bin al-Ash'ath Abu Dawud al-Sijistani. (ed. undated). Sunan Abi Dawud (ed. Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid). Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyah.
19. Al-Asfarayini, Abdul Qahir bin Tahir. (1997). Al-Farq bayna al-Firak wa Bayyan al-Firqa al-Najiyah (2nd ed.). Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah.
20. Al-Ashqar, Omar bin Sulayman bin Abdullah. (1991). Al-Qiyamah al-Sughra (4th ed.). Kuwait: Maktabat al-Falah.
21. Bazmul, Muhammad bin Umar. (2011). Al-Istishraf (al-Ru'yah al-Mustaqbaliyya). Majallat 'Uloom al-Shari'ah wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Jami'at Um al-Qura, Makkah al-Mukarramah.
22. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah. (2000). Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanih wa Ayyamih (Sahih al-Bukhari) (1st ed., ed. Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir). Beirut: Dar Tawq al-Najat.
23. Al-Tirmidhi, Muhammad bin 'Isa bin al-Dahhak. (1975). Sunan al-Tirmidhi (ed. and comment. Ahmad Muhammad Shakir and others) (2nd ed.). Egypt: Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi.
24. Al-Jubrin, Abdullah bin Abdul Aziz. (2003). Mukhtasar Tashil al-Aqidah al-Islamiyyah (2nd ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
25. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (1983). Al-Ta'arifaat (1st ed., ed. a group of scholars under the supervision of the publisher). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiya.
26. Al-Halimi, al-Husayn bin al-Hasan al-Bukhari. (1979). Al-Minhaj fi Shu'bat al-Iman (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr (ed. Hilmi Muhammad Fuda).
27. Hawi, Muhammad Said. (2016). Manhaj al-T'amul ma' Ahadith al-Fitan wal-Mustaqbal. Al-Ma'ahad al-'Alami lil-Fikr al-Islami, Jordan, 22(85).
28. Dozy, Reinhart. (2000). Takmila al-Ma'ajem al-Arabiyya (1st ed.). Baghdad: Wizarat al-Thaqafah wal-I'lam.
29. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad. (1985). Sir A'lam al-Nubala' (ed. a group of researchers under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut) (3rd ed.). Beirut: Maktabat al-Risalah.
30. Al-Razi, Zayn Muhammad bin Abi Bakr. (1999). Mukhtar al-Sihah (5th ed., ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad). Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyah.
31. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn 'Umar. (1999). Al-Tafsir al-Kabir (ed. 3). Beirut: Dar Ihya al-Turath.
32. Al-Ruhaili, Hamud. (2004). Minhaj al-Qur'an al-Karim fi Da'wah al-Mushrikeen ila al-Islam (1st ed.). Al-Madinah al-Nabawiyyah: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.

33. Al-Sabti, Al-Qadi Iyad ibn Musa. (1998). Ikmal al-Mu'allim bi-Fawa'id Muslim (1st ed.). by Dr. Yahya Ismail). Egypt: Dar al-Wafa.
34. Al-Safarini, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad. (1982). Lawami' al-Anwar al-Bahiyyah wa Sawati' al-Asrar al-Athariyyah li-Sharh al-Durra al-Mudiyyah fi 'Aqid al-Furqah al-Mardiyyah (2st ed). Damascus: Maktabat al-Khafiqin.
35. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman. (t: without). Tarbiyat al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi (ed. by Abu Qutaybah Nadhar Muhammad al-Farabi). Riyadh: Dar Taybah.
36. Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa al-Gharnati. (2008). Al-I'tisam (1st ed.). by Sa'd ibn Abdullah Al-Humaid). Dammam: Dar Ibn al-Jawzi.
37. Al-Shurman, Khalid ibn Muhammad. (2016). Ahadith al-Fitan: Mafhumaha, wa Ghayatuha, wa al-Tasneef fiha, wa Qimatuhā, wa Qawa'id Fahmuhā. Jordan University, Faculty of Shari'ah, Association of Prophetic Hadith and Heritage Revival, Journal of Research from the Third Scientific Conference (Methodology of Dealing with the Prophetic Sunnah).
38. Al-Shanqiti, Ali ibn Muhammad. (2020). Istishraf al-Mustaqbal wa al-Takhtit lahu wa Hajjat al-Da'wah wa al-Da'iyah ilayh - Study of Foundation - Journal of King Abdulaziz University, Faculty of Arts and Humanities.
39. Al-Shanqiti, Muhammad al-Khadr ibn Sayyid Abd Allah al-Jakni. (1995). Kawthar al-Ma'ani al-Darari fi Kashf Khaba' al-Sahih al-Bukhari (1st ed.). Beirut: Maktabat al-Risalah.
40. Al-Subhi, Muhammad ibn Abd Allah Ghabban. (2003). Fitnat Maqtal Uthman ibn Affan ( 2st ed). Al-Madinah al-Munawwarah: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.
41. Al-'Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (2000). Sharh al-'Aqidah al-Wasitiyyah ( 6st ed). Dammam: Dar Ibn al-Jawzi.
42. Al-'Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (2005). Sharh Riyad al-Salihin (t: without). Riyadh: Dar al-Watan.
43. Al-'Uthaymeen, Muhammad ibn Salih. (2006). Fath Dhil-Jalal wa al-Ikram bi-Sharh Bulugh al-Maram (1st ed.). Cairo: Al-Maktabah al-Islamiyyah (ed. and commented by Subhi ibn Muhammad Ramadan).
44. Al-'Ajiri, Abd Allah ibn Salih. (2013). Ma'alim wa Manarat fi Tanzil Nusus al-Fitan wa al-Malahim wa Ashraat al-Sa'ah 'ala al-Waqa'i' wa al-Hawadith (1st ed.). Dhahran: Maktabat al-Durar al-Sunniyyah.
45. Al-'Uqbari, Ibn Battah 'Ubayd Allah ibn Muhammad. (2002). Al-Sharh wa al-Ibanah 'ala Usul al-Sunnah wa al-Diyanah (1st ed.). Damascus: Maktabat al-'Uloom wa al-Hukm.

46. Al-'Uqbari, 'Ubayd Allah ibn Muhammad Ibn Battah. (2002). Al-Sharh wa al-Ibanah 'ala Usul al-Sunnah wa al-Diyanah (1st ed.). Damascus: Maktabat al-'Uloom wa al-Hukm.
47. Al-'Ayni, Mahmoud ibn Ahmad. (t: without). 'Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
48. Fliyyah, Faruq, & Abd al-Fattah, Ahmad. (2003). Al-Dirasat al-Mustaqbaliyya min Munsar Tarbawi (1st ed.). Amman: Dar al-Masirah.
49. Al-Fawzan, Salih ibn Fawzan ibn Abd Allah. (1999). Al-Irshad ila Sahih al-'Aqidah wa al-Radd 'ala Ahl al-Shirk wa al-Ilhad (ed. 4). Dammam: Dar Ibn al-Jawzi.
50. Al-Qurashi, Abu al-Fida Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir. (1994). Tafsir al-Qur'an al-Azim (1st ed.). by Mahmoud Hasan). Beirut: Dar al-Fikr.
51. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad Shams al-Din. (1964). Al-Jami' li-Ahkām al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi) (2st ed) by Ahmad al-Barduni wa Ibrahim Atfash). Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya.
52. Al-Kailani, Majid. (1983). Falsafat al-Tarbiyyah al-Islamiyyah (1st ed.). Beirut: Dar al-Bashair al-Islamiyyah.
53. Al-Lashin, Musa Shahin. (2002). Fath al-Mun'im Sharh Sahih Muslim (1st ed.). Cairo: Dar al-Shuruq.
54. Muslim ibn al-Hajjaj, Abu al-Hassan al-Qushayri al-Nisaburi. (t: without). Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bin Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah ﷺ (Sahih Muslim) (ed. by Muhammad Fuwad Abd al-Baqi). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
55. Mustafa, Ibrahim, wa Akharun. (t: without). Al-Mu'jam al-Wasiti (ed. without). Alexandria: Dar al-Da'wah.
56. Al-Mughadhawi, Abd al-Rahim. (2010). Al-Asas al-'Ilmiyyah li-Manhaj al-Da'wah al-Islamiyyah (2st ed). Riyadh: Dar al-Hadarah.
57. Al-Maqdisi, Ibn Qudamah Muwaffaq al-Din Abd Allah ibn Muhammad. (1993). Rawdat al-Nazir wa Jannat al-Manazir fi Usul al-Fiqh (ed. by Abd al-Rahman ibn Ali al-Namla). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
58. Al-Nashiri, Ahmad ibn Yahya. (2017). Al-Sunan al-Ijtima'iyyah wa Atharuha fi Istishraf al-Mustaqbal (Study Hadithiyyah Mawdu'iyyah). Journal of Arab Studies, Minya University, Faculty of Dar al-'Uloom, Minya, (Issue: 36, Vol 1).
59. Al-Harawi, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari. (2001). Tahdhib al-Lugha (1st ed.). by Muhammad 'Awad Mur'ab). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.